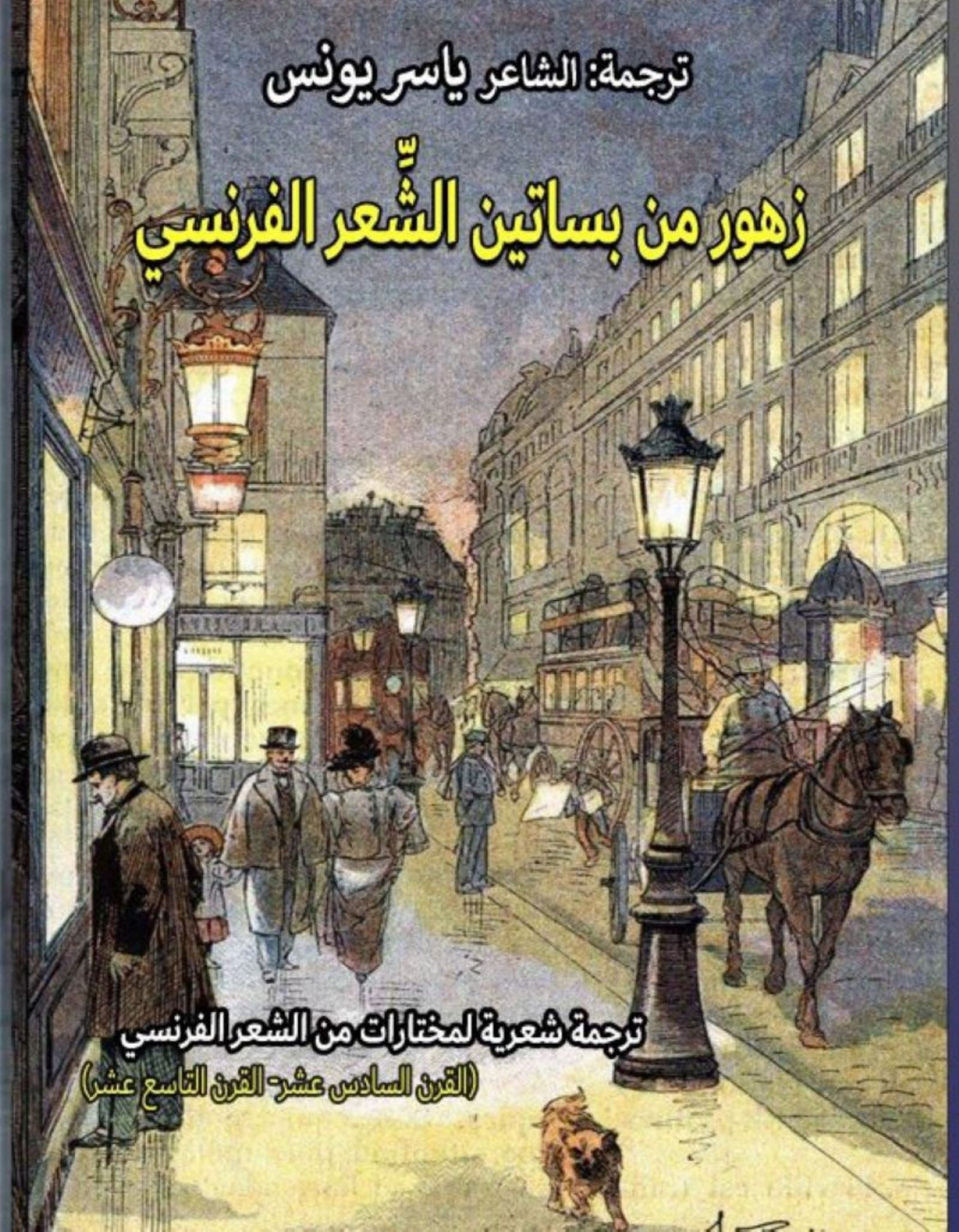


ترجمة: الشاعر ياسر يونس

زهور من بساين الشعر الفرنسي

ترجمة شعرية لمختارات من الشعر الفرنسي

(القرن السادس عشر - القرن التاسع عشر)



زهور من بساتين الشُّعر الفرنسي

ترجمة شعرية لمختارات من الشعر الفرنسي

(القرن السادس عشر - القرن التاسع عشر)

بطاقة الكتاب:

عنوان الكتاب :

زهور من بساتين الشعر الفرنسي
ترجمة شعرية لمختارات من الشعر الفرنسي
(القرن السادس عشر - القرن التاسع عشر)

اسم المؤلف : ياسر يونس

نوع الكتاب : شعر مترجم ودراسة

عدد الصفحات: 224 صفحة

المقاس : 14x20

رقم الإيداع : 2024/8691م

التقييم الدولي : 978-977-8747-67-6

الطبعة : الأولى، 2024م

رئيس
مجلس الإدارة
مها المقداد

للتواصل والطلب من داخل أو خارج مصر:

00201033966291-00201129195867

الغلاف والتنسيق الداخلي:
الأستاذة سناء آيت واهمي

أقر المؤلف بأنه وحده صاحب الحقوق الفكرية للكتاب، وأنه يضمن للناشر عدم التعرض من الغير بخصوص الملكية الفكرية، كما صرح بأن هذا الكتاب ليس في مضمونه ما يمنعه القانون، وأن الآراء والأفكار التي يتضمنها محتوى الكتاب تعبر عن فكر المؤلف فقط ولا تعبر عن رأي الناشر، ولا يوجد داخل الكتاب نقل أو استعارة بما قد يعرض الناشر للمسؤولية القانونية.

ياسر يونس
زهور من بساتين الشُّعر
الفرنسي

ترجمة شعرية لمختارات من الشعر الفرنسي

(القرن السادس عشر - القرن التاسع عشر)

هذا الكتاب هو ترجمة شعرية لمختارات من الشعر الفرنسي من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر.

وقد انتقيت هذه المختارات حسب ذوقي الخاص، بيد أنني أوردت الترجمات حسب التسلسل التاريخي وبحيث يتعرف القارئ على عدد من أهم الشعراء والشاعرات في تاريخ فرنسا، وحرصت على تضمين المختارات عددًا من أهم الشعراء والشعراء غير المشهورين لدى القارئ العربي.

وكعاداتي في ترجمة الشعر الفرنسي منذ تسعينات القرن الماضي فقد عمدت إلى أسلوبٍ الخاص الذي يلتزم دقة النقل عن الأصل مع استعمال فنيات من الشعر العربي تناسب النظم الفرنسي وتعوض القارئ العربي عما يفقده الشعر الفرنسي عند نقله من فنيات لغته التي صيغ بها في الأصل.

كما أنني صدّرت الكتاب ببُذرة عن تاريخ اللغة الفرنسية ومقدمة موجزة عن تاريخ الشعر الفرنسي، مع ذكر المراجع الفرنسية والعربية التي رجعت إليها فضلًا عن حواشٍ توضيحية تُغني القارئ عن مشقة البحث عن الشخصيات والأحداث التاريخية والأماكن التي ذُكرت في متن الكتاب.

وقد بذلت الجهد قدر الطاقة في ترجمة عناوين المؤلفات التي ورد ذكرها في هذا الكتاب، وخصوصًا الأجزاء الخاصة بأعمال الشعراء والشاعرات، حيث إن العديد منها لم تسبق ترجمته إلى العربية، أو لم تكن ترجمته العربية دقيقة وتعبر عن محتواه بشكل مناسب.

نبذة عن تاريخ اللغة الفرنسية

كي نتعرف على أصول اللغة الفرنسية ونشأتها ينبغي أن نعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد حيث كان غالبية سكان بلاد الغال «La Gaule» (التي تشمل، حالياً فرنسا وبلجيكا ولوكسمبورغ ومعظم سويسرا، وأجزاء من هولندا وألمانيا بالإضافة إلى شمال إيطاليا) يتحدثون ثلاث لغات هي اللغة اليونانية «Grec» واللغة الليغورية «Ligure» (وهي لغة غالية-إيطالية «Gallo-Italien»)¹ واللغة الغالية² «Gallo».

وفي سنة 50 قبل الميلاد تقريباً غزا الرومان بلاد الغال وفرضوا عليها لغتهم اللاتينية «Latin» فأصبحت لغة الكلام (أي اللغة الشفهية) ولغة الكتابة في الإدارات والكنائس والجيش.

وبمرور الوقت أثرت اللغة الغالية في اللاتينية المتحدثة وامتزجت بها، وتلك ظاهرة في تاريخ اللغات تخترق فيها لغة السكان الأصليين اللغة التي فرضت عليهم فتنشأ لغة جديدة من هذا المزج بين اللغتين.

ومنذ القرن الخامس الميلادي بدأ الفرنسيون ينطقون اللاتينية بطريقتهم الخاصة فخلقوا، شيئاً فشيئاً، لغة جديدة مشتقة من اللاتينية، وتدرج ضمن اللغات الرومانسية³. والأمر نفسه أسفر عن ظهور عدد من اللغات مثل الإسبانية والإيطالية والبرتغالية في أوروبا.

(1) اللغات الغالية الإيطالية هي مجموعة اللهجات التي كانت سائدة في إيطاليا وأجزاء من فرنسا.

(2) اللغة الغالية «Gallo» لغة سلتية «Celtique» من أسرة اللغات الهندوأوروبية.

(3) اللغات الرومانسية هي اللغات التي أصلها اللغة اللاتينية وأهمها الفرنسية والإيطالية والإسبانية والبرتغالية (لا علاقة اصطلاحية بين تسمية اللغات الرومانسية وبين الحركة الرومانسية في الأدب).

وفي سنة 800 بعد الميلاد أعاد شارلمان¹ «Charlemagne» اللغة اللاتينية داخل المدارس والكنائس فأصبحت هي لغة النخبة المثقفة وأصبحت اللغات الرومانسية آنفة الذكر هي اللغات يتحدثها عامة الشعب وتعددت أشكالها بحسب المناطق.

ورويدًا رويدًا انتشرت اللغة المتحدثة في باريس ونواحيها لتصبح هي اللغة الفرنسية. لذا فلكي يتمكن جميع السكان من التفاهم أصدر الملك فرانسوا الأول² «François Ier» عام 1539 بعد الميلاد مرسومًا ملكيًا عُرف بمرسوم «فيلير-كوتريه» «Villers-Cotterêts»³ قرر فيه صياغة القوانين باللغة الفرنسية. وبعد الثورة الفرنسية فُرضت اللغة الفرنسية لتصبح لغة التعليم في المدارس.

وعلى مر السنين دخلت كلمات أجنبية عديدة في اللغة الفرنسية من لغات عدة، ومنها اللاتينية والعربية واليونانية والإنجليزية، وغيرها مما يدل على مدى حيوية اللغة الفرنسية ومرونتها واستيعابها للمستجدات.

المراحل التاريخية للغة الفرنسية:

اللاتينية العامية «Latin vulgaire»: وهي لغة شفوية وليست لغة كتابة، وضمت عددًا من اللهجات المستعملة في مختلف أرجاء الإمبراطورية الرومانية الغربية إلى أن انهارت الإمبراطورية في القرن الخامس الميلادي.

(1) شارلمان (742-814) هو ملك الممالك الفرنسية التي ظهرت بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية ومؤسس الإمبراطورية الغربية التي ضمت فرنسا وألمانيا وإيطاليا.
(2) فرانسوا الأول (1494-1574): هو ملك فرنسا من سنة 1515 إلى سنة 1547.
(3) بلدة تقع شمالي فرنسا.

الرومانية الغالية «Gallo-Roman»: وضمت عدة لهجات انتشرت من القرن السادس الميلادي إلى القرن التاسع الميلادي.

الفرنسية القديمة «Ancien Français»: هي جدة اللغة الفرنسية المعاصرة ، وضمت عدة لهجات انتشرت في شمال فرنسا بين القرنين التاسع الميلادي والثالث عشر الميلادي.

الفرنسية الوسطى «Moyen Français»: هي اللغة المستعملة في باريس من القرن الرابع عشر الميلادي إلى القرن السادس عشر الميلادي.

الفرنسية الحديثة «Français moderne»: وهي اللغة المستعملة في فرنسا الآن وقد تطورت عن الفرنسية الوسطى.

وقد بدأ تدوين الأدب الفرنسي فعليًا في القرن الثاني عشر الميلادي.

أما المعاجم والقواميس وكتب القواعد الفرنسية فقد تأخر ظهورها إلى القرن السابع عشر الميلادي وهو القرن الذي شهد تأسيس الأكاديمية الفرنسية¹ في عام 1635.

وتجدر الإشارة إلى أن التواريخ الدقيقة لنشوء اللغة الفرنسية وتطورها محل خلاف حيث إن العصور والظواهر اللغوية تتداخل وتتقاطع، فما ذكرناه من تواريخ يمثل أشيع الفرضيات في هذا الصدد.

(1) الأكاديمية الفرنسية «L'Académie française»: هي مؤسسة ثقافية فرنسية تأسست عام 1635 ومهمتها هي المساهمة، دون استهداف الربح، في إتقان الآداب ونشر إشعاعها وتحديث معجم اللغة الفرنسية أولاً بأول واعتماد المرادفات الفرنسية للمصطلحات التقنية الأجنبية لنشرها في الجريدة الرسمية.

المراجع

- Bescherelle - Chronologie de l'histoire de la langue française: des origines à nos jours, Paperback – June 15, 2022.
- Histoire de la langue Française, Poche – 19 juin 2002.
- Précis d'histoire de la langue Française depuis son origine jusqu'à nos jours- Par Augustin Pellissier-1873.
- <https://www.universalis.fr/encyclopedie/france-arts-et-culture-la-langue-francaise/>.

مقدمة موجزة عن تاريخ الشعر الفرنسي

يرجع أصل كلمة شعر في اللغة الفرنسية «Poésie» إلى الفعل «Ποιέιν» (Poiein) في اللغة اليونانية ومعناه يصنع أو يخلق. وكان الشعر يُعتبر فناً إلهياً في العصور القديمة حيث كان يُظن أن الآلهة هي التي ترسل الوحي إلى الشاعر.

فماذا عن تعريف الشعر لدى الفرنسيين؟

تعريف الشعر في موسوعة لاروس الفرنسية: «هو فن إثارة واستدعاء أشد الأحاسيس والانطباعات والانفعالات بالجمع بين الأصوات والإيقاعات والتناغمات وخصوصاً الأبيات الشعرية»¹.

وحتى القرن التاسع عشر كان أوجز وأشيع تعريف للشعر هو أنه نقيض النثر، ولكن بعد شارل بودلير تطور الشعر ولم يعد تعريفه يقتصر على أنه مجرد «شكل آخر غير النثر».

وقد عرّف جورج بومبيدو² «Georges Jean Raymond Pompidou» الشعر بأنه «نوع من الصدمة» فهو يميزه من آثاره التي يتكها على الملتقي فيخرجه «خارج ذاته» أو «يقذف به في الحلم» أو «يجبره على العكس من ذلك على الغوص عميقاً داخل ذاته حتى يواجه كينونته وقدره».

وفي نظر بومبيدو فإن النجاح في الشعر هو ذلك "التأثير".

(1) ترجمتي (بتصرف) للتعريف الوارد في موسوعة لاروس الفرنسية «Encyclopedie Larousse».
(2) جورج بومبيدو (1911-1974): هو رئيس فرنسا من سنة 1969 إلى سنة 1974. وكان ناقدًا أدبيًا ومنتقياً.

أما جان بول سارتر¹ «Jean-Paul Sartre» فاعتبر أن «النثر يستعمل الكلمات ولكن الشعر يخدم الكلمات». وقد ذكر ذلك في مقال نشره عام 1947 بعنوان «ما هو الأدب؟»².

وفيما يلي موجز سريع لمراحل الشعر الفرنسي منذ نشأته وحتى أواخر القرن التاسع عشر:

الشعر الفرنسي³ في العصور الوسطى:

من الغناء إلى الكتابة:

كان الشعر الفرنسي في العصور الوسطى (القرن الخامس-القرن الخامس عشر) غنائيًا وغزليًا بحثًا يحكي معاناة العاشق ويتذلل فيه العاشق لحبيبته. وكان يُعتبر أرقى فنون الأدب. وكان الشعراء آنذاك يجمعون بين الشعر والغناء وكانوا جوالين يطوفون طول البلاد وعرضها ويستوحون أشعارهم من هذا التجوال. وكانوا نوعين هما: شعراء الشمال الجوالون ويسمون «Trouvères» وشعراء الجنوب الجوالون ويسمون «Troubadours».

وكان الشعر يُستعمل في جميع الأشكال الأدبية من قصة وحكاية ورواية، إلخ. وكان يعتمد على القافية «Rime» واللازمة «Refrin» لتيسير حفظه قبل اختراع المطبعة. فالشعر كان يغنى ولم يصبح مكتوبًا إلا بعد اختراع المطبعة في القرن الخامس عشر. وأبرز أنواع الشعر في هذه المرحلة هي:

- أغاني المآثر «Les chansons de geste»: هي سرد شعري في أبيات يحكي قصصًا بطولية وأسطورية في الأغلب ويكون أبطالها فرسانًا أو ملوكًا وكانت قصائده

(1) الفيلسوف الوجودي والكاتب الفرنسي المعروف (1905-1980).

(2) Qu'est-ce que la littérature ?

(3) انظر الصفحات من 28 إلى 30 من هذا الكتاب لمعرفة أوزان الشعر الفرنسي.

تُغنى عادةً بمصاحبة الموسيقى وكانت بداياته تمجد أبطال الحروب الصليبية ثم تطورت ليطمحور موضوعها حول الحرب والحب في ثنائية طرفاها الفارس العاشق والمحبوبة. وكانت أبيات قصائده ذات أسباب¹ عشرية أو إثني عشرية متسلسلة في مقاطع بالغة الطول يصل عدد سطورها إلى المئات. وقد ظهر منذ أواخر القرن الحادي عشر واستمر حتى القرن الخامس عشر.

- **الشعر الغزلي «Poésie Courtoise»:** قصائده عبارة عن أغان إيقاعية يصاحبها لحن معزوف وتمثل مقاطعها جملاً موسيقية ذات لازمة. ويُلَمَح فيها بقوة التأثير الفني العربي. وكان مؤلفوها هم الشعراء الجوالون، وأبرز مواضيعها الحب والطبيعة. وأبرز شعراء الشعر الغزلي وليام التاسع² «Guillaume IX» وجوفريه روديل³ «Jaufré Rudel» (من الجنوبيين) وكونون دي بوتون⁴ «Conon de Béthune» وجوتيه دي كوانسي⁵ «Gautier de Coinci» من (الشماليين). ومنذ القرن الثالث عشر بدأ الشعراء يتناولون مواضيع أعمق ويدخلون السخرية والدعابة في قصائدهم ويعبرون عن أحداث الحياة اليومية بل كانوا يتناولون أيضًا قضايا الوجود والمجتمع. ومنذ القرن الرابع عشر يظهر الشكل الشعري الثابت «La forme fixe» أي الذي يلتزم ببنية محددة، مثل عدد الأبيات أو تتالٍ معين للقوافي. وكان

(1) انظر ص 28 من هذا الكتاب للاطلاع على شرح ترجمتي لهذا المصطلح والتي استندت فيها

إلى مصطلحات علم العروض العربي.

(2) وليام التاسع (1072-1126): شاعر جنوبي جوال وكان أميرًا.

(3) جوفريه روديل (1113-1170): شاعر جنوبي جوال وكان أميرًا.

(4) كونون دي بوتون (1150-1220): شاعر شمالي جوال من الفرسان النبلاء.

(5) جوتيه دي كوانسي (1177-1236): شاعر وراهب فرنسي (من الشماليين).

هذا الشكل يُستلهم من الرقصات الشائعة ويرتبط بإيقاعها. وظهرت في القرن الرابع عشر أشكال متعددة من الشعر سأجتهده هنا في إيجاد مرادفات لها باللغة العربية مع بيان سماتها الشكلية، وأهمها:

- أغنية الرقصة الدائرية (الرون دو) «Rondeau»: قصيدة من ثلاثة عشر بيتًا أو أربعة عشر بيتًا، تضم ثلاثة مقاطع وفي نهاية المقطع الثاني والمقطع الثالث يُكرر الشطر الأول ليشكل لازمة.

- الموشح الغنائي (البالاد) «Ballade»: قصيدة سردية من ثلاثة مقاطع متساوية الطول وينتهي كل منها بلازمة قصيرة من بيت واحد.

- الأغنية السردية القصيرة (ليه) «Lai»: قصيدة تتألف من جزأين يضم كل منهما ثمانية أبيات. وكل من هذين الجزأين ينقسم إلى مقطعين يضم كل منهما أربعة أبيات وله قافيتان متقاطعتان، أي قافية للبيتين الأول والرابع وقافية للبيت الثاني والثالث.

- أغنية الرقصة الدائرية القصيرة (الفيرليه) «Virelais»: وهي مشتقة من فعل يدل على الدوران أثناء الرقص «Virer» إلى جانب اسم القصيدة السردية القصيرة (Lai) المذكورة أعلاه (Vire+Lai) وهي قصيدة ذات شكل ثابت من أربعة مقاطع أبياتها قصيرة وذات قافيتين.

- الأغنية الملكية «Chant royal»: قصيدة ذات شكل ثابت من ستة مقاطع عشرية الأسباب يتألف كل منها من إثني عشر بيتًا ويشكل البيت الحادي عشر من

كل مقطع لازمة متكررة في نهاية المقطع. وشاعت من القرن الرابع عشر إلى القرن السادس عشر، واستمدت تسميتها من مواضيعها الأولى حيث كانت تُنشد في البداية مدحًا للملوك أو الأسر الملكية ثم المضي إلى تمجيد السيدة العذراء. ولكن أغراضها اتسعت بمرور الزمن لتشمل مواضيع أخرى كان أهمها التعبير عن المشاعر (بث لوعة العشق، والتعبير عن الأمل، والشكوى من آلام الغربة أو المنفى، والاحتفاء بمباهج الحياة اليومية). وأبرز من مثل ذلك كان الشاعر شارل دورليان¹ «Charles d'Orléans».

الشعر الفرنسي في عصر النهضة²:

بدأ عصر النهضة في أوروبا في القرن الخامس عشر. وفيما يتعلق بالشعر حدث شيئًا فشيئًا رفض للأشكال الشعرية التي كانت سائدة في العصور الوسطى وحدث تحول نحو استهلاك النماذج الإيطالية القديمة التي سادت في القرن الثالث عشر. كما اتجه الشعراء الفرنسيون إلى استهلاك الشعر الإيطالي المعاصر وتقليده. واتجهوا إلى هجر الأشكال الشعرية الثابتة نحو استعمال المقاطع الشعرية الأكثر تحررًا فتظهر السونيتة الموروثة عن الشعر البتراركي، أي المنسوب للشاعر الإيطالي فرانثيسكو بترارك³ «Pétrarque» والتي كان وزنها غالبًا

(1) شارل دورليان (1394-1465): شاعر وأمير فرنسي شهير وحفيد شارل الخامس ملك فرنسا. كتب شارل دورليان أهم أعماله وهو في الأسر في إنجلترا. ويجوز لنا أن نسميه الشاعر المرزاً (الوصف الذي أطلق على الشاعر والملك الأندلسي المعتمد بن عباد) إذ اغتيل أبوه لويس الأول أخو الملك شارل السادس ثم أسر هو واحتُجز في إنجلترا وقضى خمسة وعشرين عامًا في الأسر (1415-1440).

(2) عصر النهضة (القرن الخامس عشر-القرن السابع عشر) هو حركة ثقافية بدأت في إيطاليا في أواخر العصور الوسطى وانتشرت في بقية أنحاء أوروبا. واتسمت برفض قيم العصور الوسطى ومثلها المعنوية والاجتماعية والسياسية.

(3) فرانثيسكو بترارك (1304-1374): شاعر وباحث إيطالي ورائد الحركة الإنسانية وعصر النهضة.

«ألكساندران» «Alexandrin»، وهو وزن شعري كلاسيكي يتألف فيه البيت الشعري من إثني عشر سببًا «Syllabe»، وإيقاعه يشبه إيقاع بحر الخبب في الشعر العربي.

فالسونية قصيدة قصيرة من أربعة عشر بيتًا تضم مقطعين رباعين بقافيتين تبادلتين ومقطعين ثلاثين بتوليفة من القوافي المتغيرة. وهكذا تحول الشعراء عن الوزن المؤلف من الأسباب العشرية التقليدية إلى البحر الشعري المسمى «أليكساندران» «Alexandrin» وهو البحر الشعري النموذجي للمرحلة الكلاسيكية.

الحركة الإنسانية: (مدرسة ليون ومجموعة الثريا)

اتجه الشعر شيئًا فشيئًا إلى التأكيد على الذات «الأنا»، اعتماداً على معالجة تجربة الحياة والموت، والتعبير عن الكآبة التي يحدثها مرور الوقت، وإظهار التعاطف مع معاناة الآخرين. وأبرز من مثل ذلك لويز لابييه «Louise Labé»¹ إحدى أهم شاعرات مدرسة ليون وهي مجموعة تأسست في القرن السادس عشر في مدينة ليون بفرنسا وضمت الشعراء والمهتمين بالفلسفة الإنسانية والأدباء والمثقفين.

وكان جُل اهتمام هذه المدرسة ينصب على الشعر. وكان شعراؤها متأثرين بالفلسفة الأفلاطونية وبالشاعرين أوفيد² وبتراكي على وجه الخصوص. وكان شعرهم ينصب على الذات والمعشوق. ومن أهم الأمور التي أدت إلى هذا التحول

(1) انظر ترجمتها ص 33 من هذا الكتاب.

(2) بليوس أوفيدوس ناسو (Publius Ovidius Naso): شاعر روماني شهير وُلد سنة 43 قبل الميلاد وتوفي سنة 17 بعد الميلاد. من أشهر أعماله قصيدة طويلة باللغة اللاتينية من إثني عشر ألف بيت شعر مستوحاة من الأساطير الرومانية والإغريقية. بعنوان مسخ الكائنات «Métamorphoses» (مسخ الكائنات ترجمة جيدة لهذا المعنى وضعها الدكتور ثروت عكاشة).

تكوين مجموعة الثريا «Pléiade» في منتصف القرن السادس عشر بزعامة الشاعر الفرنسي بيير دي رونسار¹ «Pierre de Ronsard». وكانت تستهدف مضاهاة ومنافسة الشعر اللاتيني بشعر فرنسي في شكل أبيات وتجديد اللغة الفرنسية وإتقانها وتحريرها من اللاتينية. أما هدفها السياسي فكان توحيد فرنسا عبر اللغة في سياق عصر النهضة على غرار النموذج الإيطالي الذي حدث فيه ذلك من قبل.

وقد أثرت هذه المجموعة اللغة الفرنسية بالعديد من الكلمات الجديدة مما جعلها ترتقي كثيراً عن اللغة اللاتينية. وقد ظهرت أشكال أخرى من القصائد في القرن السادس عشر:

القصيدة الغنائية القصيرة «Ode»: ظهرت في منتصف القرن السادس عشر. وكانت تألف عادةً من سبعة مقاطع يضم كل منها خمسة أبيات عشرية الأسباب.

القصيدة القصيرة الساخرة «Épigramme»: أصل تسميتها هو النقش على الأثر أو شاهد القبر وقد ظهرت أيضاً في القرن السادس عشر. ويبدو أنها تطورت عن ذلك فدخلت عليها فنيات الشعر من وزن وقافية وظلت قصيرة ومكثفة.

القصيدة الملحمية «Épiques»: وهي قصيدة سردية بالغة الطول تحكي مغامرات أبطال العصور الخوالي. وقد ظهرت في الربع الأخير من القرن السادس عشر. وجلي أنها نبعت عن الإرث الإغريقي الذي حملته أوروبا.

وفي نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر يتلاشى النموذج الشعري لعصر النهضة إبان مذابح الحروب

(1) بيير دي رونسارد (1524-1585): من أهم شعراء فرنسا في القرن السادس عشر.

الدينية التي دارت رحاها بين الكاثوليك والبروتستانت.

وعلى مر السنين ظهرت حركات في الأدب الفرنسي صبغت جميع أشكاله، ومن أهمها:

• حركة الباروك¹ «Baroque»:

بدأ الشعر الفرنسي هذه المرحلة من النصف الأول من القرن السابع عشر وكانت أهم سماته فيها الإفراط والمبالغة واللغة المزخرفة والصور الأخاذة ومفاجأة المتلقي واللعب بالألفاظ والاقتراب من السخرية القوية ومن الغنائية الجلية فيما يتعلق بالحب والدين. واتسم الشعر في هذا العصر بالثقل ووصف خيالات عن الموت وغير ذلك من التهويمات.

ونشر الشاعر نيكولا بوالو² «Nicolas Boileau» عام 1674 قصيدته التعليمية فن الشعر «Art Poétique» وهي قصيدة طويلة من نحو ألف ومائة بيت شرح فيها كيفية كتابة الشعر المتقن، ويُعد ما شرحه فيها أمودجًا للشعر في هذه المرحلة.

• الحركة الكلاسيكية

نشأت هذه الحركة في النصف الثاني من القرن السابع عشر في ثورة على المبالغة الباروكية. وتزامن ذلك مع بداية حكم لويس الرابع عشر³. وركزت الكلاسيكية على نموذج

(1) نشأت حركة الباروك في إيطاليا وانتشرت إلى مختلف أنحاء أوروبا، وحظيت بدعم الملوك ورجال الكنيسة، وهي حركة فنية وفلسفية هدفها تجسيد الحركة والحياة والمعاني العميقة بأكثر قدر ممكن من الدراما والملحمية. وقد قسّم بعض المؤرخين عصر الباروك إلى ثلاث فترات زمنية: الأولى (1580-1630) وشكلت البدايات، والثانية (1630-1680) وشكلت مرحلة النضج، والثالثة (1680-1750) وشكلت المرحلة الأخيرة.

(2) نيكولا بوالو (1636-1711): شاعر ومترجم فرنسي شهير.

(3) ملك فرنسا من سنة 1643 إلى سنة 1715. وهي المدة الأطول لحاكم واحد على مر التاريخ الفرنسي.

"الرجل الأمين" فهو المسيحي الصادق والرجل الشجاع والأنيق المتوازن في حياته والعاشق المخلص للمرأة التي تلهمه قصائده. فهو النموذج الثقافي والأخلاقي الذي حل محل نموذج الفارس والبطل.

ولم يكن الشعر هو الفن المحبب للكلاسيكية بل كان المسرح هو ذلك اللون الفني الذي ازدهر في المرحلة الكلاسيكية. ومال الشعراء إلى استعمال القوالب التي لم تكن هي السائدة في مرحلة الباروك، مثل الحكاية الخرافية الشعرية «Fable». فقد كانت هذه الحكايات الخرافية تُسرد شعراً على لسان الحيوانات والطيور وتتضمن الحكم والمواعظ ولكن بأسلوب طريف. ويُرجع البعض نشأتها إلى التأثر بكتاب كليلة ودمنة الهندي الأصل حسب معظم الباحثين.

وأبرز نماذجها الشعرية الحكايات الخرافية «Les Fables» للشاعر لافونتين¹ «La Fontaine». فلافونتين، الذي كان شأنه شأن معاصريه الذين كتبوا هذا النوع من الشعر، استلهم قصائده من الماضي ومن الفولكلور الفرنسي والأجنبي.

وقد قلد الكبار في شعر الحكايات الخرافية هذا ولكنه ترك لقلمه حرية كبيرة في صياغتها، وعبر عن شخصيات تمثل الطبقات الاجتماعية المختلفة وصوّر المجتمع الفرنسي كله في النصف الثاني من القرن.

وكانت أهم مواضيع الشعر في هذه المرحلة البحث عن السعادة، والإنسان، والسلطة.

ويبقى الفرق الأبرز بين حكايات لافونتين وحكايات من سبقوه هو روح الدعابة التي تميز بها وقدرته على تضمين

(1) جون دي لافونتين (1621-1695): شاعر فرنسي شهير اشتهر بالحكايات الشعرية الخرافية.

قصائده ذلك الحوار المتميز، فضلاً عن القدرة على التصوير ورسم التفاصيل.

وربما كان للافونتين أكبر الأثر على أمير الشعراء أحمد شوقي في القصائد التي كتبها للأطفال، أو هكذا اعتُبرت، والتي صاغ شوقي معظمها على لسان الحيوانات وضمَّنها الحكم والمواعظ السلسلة الصياغة والطريقة السبك.

ومن أبرز شعراء الحركة الكلاسيكية أيضاً في تلك المرحلة فرانسوا دي ماليرب¹ «François de Malherb» في بداية القرن السابع عشر. وقد ركز الشعراء آنذاك على الشكل البيتي للقصيدة وعلى الأفكار التي تحملها.

الشعر الفرنسي في القرن الثامن عشر:

مع بزوغ عصر الأنوار² (أو عصر التنوير) حدث تحول منطقي في هذا السياق، ألا وهو وهو كتابة الشعر للتعبير عن مواقف سياسية واجتماعية وفلسفية والتركيز على العقلانية والمنطق. وأبرز مثال على ذلك هو قصيدة فولتير³ عن كارثة لشبونة التي ضربها زلزال مهول.

ولم يتحرر الشعر كثيراً من الكلاسيكية ولكن جاك دوليل⁴ «Jacques Delille» وايفارست ديبارني⁵ مهذا الطريق

(1) فرانسوا دي ماليرب (1555-1628): شاعر فرنسي شهير. من أوائل المنظرين للقصيدة الكلاسيكية.

(2) يُطلق هذا الوصف على معظم القرن الثامن عشر في أوروبا ويتمثل في تأثير الحركة الفلسفية والأدبية والثقافية التي شهدتها أوروبا والتي تبنت العقلانية والليبرالية والفردانية في مواجهة الظلامية والتفكير الخرافي الذي دافعت عنه الكنيسة الكاثوليكية آنذاك. وكانت هذه الحركة التنويرية تعارض الحكم الفردي وطبقة النبلاء وتدعو إلى الحكم الدستوري والاقتصاد الحر وتبني الفلسفة التجريبية. وأبرز مثقفها وكتابها في فرنسا جان جاك روسو وفولتير.

(3) انظر ترجمة الشاعر ص 46 من هذا الكتاب.

(4) جاك ديليل (1738-1813): شاعر ورجل دين فرنسي.

(5) انظر ترجمة الشاعر ص 63 من هذا الكتاب.

لظهور الحركة الرومانسية، إلى أن أتي أندريه شينييه¹ André Chénier الذي كان أسلوبه مثلما صرح به هو نفسه صياغة الأفكار الحديثة في أبيات عتيقة. ولا ننسى فابر ديجلانتين² Fabre d'Eglantine الذي ساهمت أغانيه في التمهيد للثورة الفرنسية التي شارك فيها بحماس.

وقصارى القول إن الشعر في القرنين السابع عشر والثامن عشر انقسم بوجه عام إلى ما يلي:

- شعر النخبة المثقفة: شعر خفيف على النفس الغرض منه شغل الصالونات الأدبية وييدي فيه الشاعر إعجابه بالطبيعة أو بالمرأة أو بشخصية ما.
- شعر الحكاية الخرافية: وهو شعر يحمل حكمة أخلاقية ويستنكر فيه الشاعر العنف والطغيان والظلم.
- الشعر التعليمي: وهو شعر يشرح أفكار وقيم عصر الأنوار.

وكانت محاور تركيز الشعر الفرنسي في القرن الثامن عشر هي المنطق والمعرفة، والطبيعة والجمال، والأخلاق والفضيلة، والسخرية والتهمك، والحب والغرام.

الشعر الفرنسي في القرن التاسع عشر:

شهد الشعر الفرنسي تنوعاً كبيراً في الأساليب والأشكال. فمن الرومانسية عند فيكتور هوجو وألفريد دي موسيه³

(1) أندريه شينييه (1762-1794): شاعر وصحفي فرنسي من مواليد القسطنطينية في تركيا.

(2) فابر ديجلانتين (1750-1794): شاعر وكاتب وممثل مسرحي وسياسي وثوري فرنسي.

(3) انظر ترجمة الشاعر ص 141 من هذا الكتاب.

الذين ركزا على العاطفة الجياشة والفردية والطبيعة، إلى تيودور دي بانفيل¹ «Théodore de Banville» الذي ركز على استعمال القوالب الشعرية الهيكلية وعلى اللغة الأنيقة.

وقد مهد للتحويلات الفنية والأدبية والفكرية عدد غير مسبوق من التطورات السياسية والعلمية الهائلة التي حدثت قبل ذلك وبالتوازي معه.

أولاً- الثورة الصناعية:

- اختراع القطار البخاري سنة 1803
- اختراع آلة التصوير سنة 1816
- إرسال أول رسالة تلغرافية سنة 1844
- اختراع المحرك الداخلي الاحتراق سنة 1876
- اختراع الهاتف سنة 1876
- اختراع أول مصباح كهربائي صالح للاستخدام العملي سنة 1879
- اختراع أول سيارة ذات محرك وصالحة للاستخدام العملي سنة 1885
- أول عرض سينمائي 1895

ثانياً- التحولات السياسية في فرنسا:

- قيام الجمهورية الأولى سنة 1792
- استعادة الملكية سنة 1815
- قيام الجمهورية الثانية سنة 1848

(1) تيودور دي بانفيل (1823-1891): شاعر وروائي وناقد فرنسي.

- قيام الجمهورية الثالثة سنة 1870

في ظل كل هذه التحولات وما ترتب عليها من تغيرات في جميع مناحي الحياة والمجتمع حدث تحول كبير في التصور لدور الشاعر ومهد ذلك لظهور تيارات وحركات صبغت الأدب عمومًا والشعر خصوصًا بصبغتها وكان من أهمها:

- الحركة الرومانسية

بعد عصر الأنوار الذي غلب فيه على الشعر تيار العقل والمنطق جاء القرن التاسع عشر لينصب هم الشاعر على الذات أو "الأنا".

فالشاعر الرومانسي يحاول التعبير عن آلام العصر. فهو يشعر بأنه لم يولد في العصر الذي يناسبه فهو يعاني من توابع سقوط الإمبراطورية، فقصائده تخوض في عالم مهيباً لازدهار الحس المرهف فهو يعيش في عالم خاص يحلم فيه بالطبيعة البكر أو بزمن بعيد مليء بالغرائب والعجائب.

ومن أبرز شعراء الحركة الرومانسية لامارتين¹ وألفريد دي موسيه² وألفريد دي فيني³ «Alfred de Vigny».

- المدرسة البارناسية

المدرسة البارناسية «Parnassianisme» هي مدرسة من مدارس الشعر الفرنسي نشأت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، واستمر تأثير هذه المدرسة، التي انتمى إليها عدد من أكبر الشعراء، طيلة القرن التاسع عشر. واستمدت اسمها من مجموعة مختارات شعرية نُشرت فيها قصائد لنحو مائة شاعر وشاعرة وضمت ثلاثة مجلدات

(1) انظر ترجمة الشاعر ص 98 من هذا الكتاب.

(2) انظر ترجمة الشاعر ص 141 من هذا الكتاب.

(3) ألفريد دي فيني (1793-1863): شاعر وكاتب وروائي فرنسي.

صدرت تباعاً في الأعوام 1866 و1871 و1876 بعنوان «الشعر المعاصر - الشعراء المعاصرون» «Le Parnasse contemporain»، حيث إن كلمة «Parnasse» تعني الشعر كما تعني الشاعر باللغة الفرنسية. ومن أهم الشعراء الذين شملتهم هذه المختارات شارل بودلير¹ وتيوفيل جوتيه² وبول فيرلين³ وسولي برودوم⁴. والحركة البارناسية هي ثورة على الحركة الرومانسية ولغتها العاطفية وعاطفتها المتأججة وركزت على رؤية الفن للفن أو الشعر للشعر.

- الحركة الرمزية

عاب البعض على شعراء المدرسة البارناسية الجفاف العاطفي والابتعاد عن الإنسان والانغلاق داخل إطار كلاسيكي بحت.

ولعدم الوقوع في دائرة الكلاسيكية ظهر شعراء يريدون تحرير الشعر والبيت الشعري والإلهام الشعري فقدموا أنفسهم على أنهم شعراء يستطيعون التعبير عن عالم آخر متجاوزين دلالات الكلمات وكاشفين للمعاني الخفية للألفاظ وهم مع ذلك يعتبرون أنفسهم مجرد وسطاء مربوطين بالعالم المحسوس.

وقد استعملوا الدلالات المرتبطة بالمعجم المعبر عن الحواس، وخصوصاً الرائحة والصوت والملمس والصورة، ومزجوا بين الطبيعة والنفس البشرية وأبرزوا المطابقات بين الروحي والمادي كما استعملوا مفردات الطبيعة بعمق وتوسع.

(1) انظر ترجمة الشاعر ص 166 من هذا الكتاب

(2) انظر ترجمة الشاعر ص 151 من هذا الكتاب

(3) انظر ترجمة الشاعر ص 193 من هذا الكتاب

(4) انظر ترجمة الشاعر ص 183 من هذا الكتاب

هذا الموقف «القلق» أتاح لهم كتابة قصائد موحية تترجم تعاسة الشاعر وقلقه كما في حالة شارل بودليير وهو يقارن نفسه مثلاً بطائر القطرس (الألباتروس)، وهو أبرز من يمثل هذه الحركة هو وجيرار دي نيرفال¹ «Gérard de Nerval» ثم بول فيرلين².

ومن الجدير بالذكر أن هناك عددًا من الشعراء لا نستطيع تصنيفهم تحت أي من تلك الحركات التي عرضنا لها في الصفحات السابقة، مثل فيكتور هوجو الذي لا يعتبر شاعرًا رومانسيًا فحسب فتأثيره كان أشمل من ذلك بكثير ولم يقتصر على الشعر بل شمل أيضًا الدراما والمسرح.

وكذلك الأمر مع شارل بودليير فلا يمكن اختصاره في كونه مجرد شاعر من شعراء الحركة الرمزية بل يتعدى تصنيفه ضمن أي حركة شعرية من الأساس فقد خلق بودليير بجناحيه أبعد من ذلك بكثير فهو رائد الحداثة في الشعر الفرنسي وأول من بلور كتابة قصيدة النثر. ويمكن القول، بكل اطمئنان، إنه شاعر فرنسا الأول على مر العصور، ويعبر عن حركة قائمة بذاتها هي البودلييرية التي تتسم بشيء من كل مذاهب وألوان الشعر الفرنسي على مر عصوره، كما أنها أضافت إلى الشعر عمومًا ما لم يكن فيه، حيث يمكن القول إن الشعر بعد بودليير ليس كالشعر قبل بودليير.

(1) جيرار دي نيرفال (1808-1855): شاعر وكاتب فرنسي معروف من أهم شعراء الحركة

الرومانسية.

(2) انظر ترجمة الشاعر ص 193 من هذا الكتاب.

شعراء نهاية القرن التاسع عشر

أشهر هؤلاء بول فيرلين وأرثر رامبو¹ «Arthur Rimbaud» ورينيه فيفيان² وجميعهم خرج من عباءة شارل بودليير. وتتميز أشعارهم باللاعقلانية وبالغرابة وبوصف الموت والكآبة والسأم، ورفض القواعد والقيم، والموقف المعارض للأديان وللنظم السياسية، والانحياز إلى قيم حقوق الإنسان والعدالة والحرية المطلقة والانفتاح في وصف الخيالات والرغبات الجنسية. وبطبيعة الحال لم يقتصر معظمهم على القوالب الشعرية الكلاسيكية وكتب قصيدة النثر.

(1) أرثر رامبو (1854-1891): من أهم رواد قصيدة النثر في الشعر الفرنسي.

(2) انظر ترجمة الشاعرة ص 204 من هذا الكتاب.

نبذة عن نظم الشعر الفرنسي

فيما يلي شرح مبسط لأوزان الشعر الفرنسي وتقطيع أبياته حيث استعملت في ذلك ترجمتي الخاصة لعدد من مصطلحات النظم الأساسية في الشعر الفرنسي والتي يلزم فهمها من أجل قراءة ما ورد في الصفحات السابقة عن أشكال القصائد الفرنسية.

وأزعم أن ترجمتي للمصطلحات التي شملتها هذه النبذة غير مسبوقة باللغة العربية في معظمها. وقد اكتفيت فيها بعرض أشكال النظم الأساسية التي تعين القارئ على فهم ما كتبه في مقدمتي عن الشعر الفرنسي لكي يفهم أنواع القصائد وأشكالها.

أولاً- وزن البيت الشعري:

تتألف القصيدة الفرنسية من مقاطع «Strophes» وتتألف المقاطع من أبيات «Vers» وتتألف الأبيات من «أسباب» «Syllabes»، وترجمتها الشائعة في القواميس هي «المقاطع الصوتية» في هذا السياق ولكنني اخترت ترجمتها إلى «الأسباب».

وسوف أشرح مصدر هذه التسمية المستمدة من مصطلحات علم العروض العربي في نهاية هذه النبذة¹. ولتقطيع البيت الشعري الفرنسي يجب عد الأسباب التي يضمها كل بيت.

مثال من شعر فيكتور هوجو:

C'était l'heure tranquille où les lions vont boire.

(1) انظر ص 31 من هذا الكتاب.

تقطيع هذا البيت بالفرنسية:

c'è/ tait / l'heu / re / tran / qui / lle où / les / li / ons
vont /boire/.

ويعني ذلك أن هذا البيت يضم إثني عشر سببًا.

ثانيًا- أنواع البيت الشعري بحسب عدد الأسباب:

- الأحادي «monosyllabe»: سبب واحد
- الثنائي «dissyllabe»: سببان
- الثلاثي «trissyllabe»: ثلاثة أسباب
- الرباعي «quadrisyllabe»: أربعة أسباب
- الخماسي «pentasyllabe»: خمسة أسباب
- السداسي «hexasyllabe»: ستة أسباب
- السباعي «heptasyllabe»: سبعة أسباب
- الثماني «octosyllabe»: ثمانية أسباب
- التساعي «ennéasyllabe»: تسعة أسباب
- العشري «décasyllabe»: عشرة أسباب
- الإحدى عشري «hendécasyllabe»: أحد عشر سببًا
- الإثنا عشري «dodécasyllabe» ويسمى أيضًا ألكساندران:
إثنا عشر سببًا
- البيت الحر: أكثر من إثني عشر سببًا

ثالثًا- أشكال المقطع الشعري بحسب عدد أبياته

- الأحادي «monostique»: يضم بيتًا واحدًا
- الثنائي «distique»: يضم بيتين

- الثلاثي «tercet»: يضم ثلاثة أبيات
- الرباعي «quatrain»: يضم أربعة أبيات

(المقاطع الثنائية والثلاثية والرباعية هي الأشيع استعمالاً)

- الخماسي «quintil»: يضم خمسة أبيات
- السداسي «sizain»: يضم ستة أبيات
- السباعي «septain»: يضم سبعة أبيات
- الثماني «huitain»: يضم ثمانية أبيات
- العشري «dizain»: يضم عشرة أبيات

ويندر استعمال المقطع الذي يضم تسعة أبيات لأنه غير متوازن من منظور الشعر الفرنسي.

عرض لمصطلحات العروض العربي الأساسية¹

يتم تقطيع البيت الشعري العربي على أساس وحدات وزنية أساسية لتقطيع الكلمات حسب نطقها لا رسمها فمثلاً الكتابة العروضية لكلمة «رجل» هي «رَجُلُنْ».

والتفعيلة هي نسق معين من الحركات والسكنات وهي التي تتشكل منها بحور الشعر، فهي الوحدات الصوتية التي يتألف من نسقها كل بيت شعري.

وتتكون التفاعيل من التواليف المختلفة من الحركات والسكنات التالية:

- السبب الخفيف: رمزه (0/)، وهو يتكون من حركة (/) وسكون (0). أمثلة: لا، قُم، حُذ.

- السبب الثقيل: رمزه (/)، وهو يتكون من حركتين (/). أمثلة: لَك، بِك، أَر.

- الوند المجموع: رمزه (0//)، وهو يتكون من حركتين (/) بعدهما سكون (0). أمثلة: هُنَا، إِذَنْ، عَلِي، إِلَى.

- الوند المفروق: رمزه (/0/)، ويتكون من حركة (/) وسكون (0) وحركة (/). أمثلة: تَمَّ، مُنَدُّ، عِنْدَ.

- الفاصلة الصغرى: رمزها (0///)، وهي تتكون من ثلاث حركات (///) وسكون (0). أمثلة: رَجُلٌ (رَجُلُنْ)، جَبَلٌ (جَبَلُنْ)، ظَهَرْتُ.

(1) اقتصرنا على بيان المصطلحات التي استندت إليها في ترجمة مصطلحات نظم الشعر الفرنسي. وحاولت، قدر الطاقة، تبسيط ما حصلته من المراجع والمصادر العروضية كي لا نخرج عن الغرض المنشود، ألا وهو تيسير قراءة الكتاب على القارئ.

- الفاصلة الكبرى: رمزها (0////)، وهي تتكون من أربع حركات (////) وسكون (0). أمثلة: عَضَلَةٌ (عَضَلْتُنْ)، وَمَكَّثَتْ، بَطَلَةٌ (بَطَلْتُنْ).

وقد تمَّ جمعُ هذه المصطلحات في هذه العبارة التعليمية: (لَمْ أَرَّ عَلَى ظَهْرِ جَبَلٍ «جَبَلِنُ» سَمَكَةً «سَمَكْتُنُ»)، وتقطيعها كالتالي: (0/، //، 0//، /0/، 0///)، وهي بالترتيب: سبب خفيف، سبب ثقيل، وتد مجموع، وتد مفروق، فاصلة صغرى، فاصلة كبرى.

وبعبارة بسيطة يمكن أن نقول إن التفاعيل بمختلف تواليها تتشكل من الأسباب والأوتاد والفواصل، وإن بحور الشعر تتشكل من هذه التفاعيل وتتحدد بشكلها وعددها. ويبلغ عدد بحور الشعر العربي ستة عشر بحرًا، أما الأبيات فيتحدد وزنها بحسب البحر الشعري الذي بُنيت عليه. والبيت الشعري شطران، الأول يُسمى الصدر أما الثاني فيُسمى العَجْز.

وهذه الأبيات مجتمعة هي التي تشكل القصيدة.

المراجع

- Les Etapes de la poésie Française, René Lalou, 1955
- La Poésie Française à travers ses succès –Broché – 13 septembre 2004
- Anthologie de la poésie Française, Georges Pompidou, Livre de Poche, Collection : Classiques-Edition 58-Septembre 2022
- Précis de littérature Française - 5e éd 2022
- Littérature : les mouvements et écoles littéraires Broché – Grand livre, 19 juin 2019
- Bibliothèque nationale de France «BnF»: <https://www.bnf.fr/fr>
- l'Académie française : <https://www.academie-francaise.fr/linstitution/lhistoire>
- Dictionnaires Le Robert: <https://dictionnaire.lerobert.com/>
- Dictionnaire Larousse: <https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/dictionnaire/25356>
- L'art des vers. Versification et poésie, Le rythme, De la rime, De la césure, Des licences poétiques, Broché – 1 janvier 1933, de Dorchain Auguste. (Auteur)
- Qu'est-ce que la littérature? Jean-Paul Sartre, Folio Folio Essais N° 19 24 Mai 1985
- Les Fleurs du Mal Poche – 1 Février 1972 de Charles Baudelaire
- كتاب الكافي في العروض والقوافي، الخطيب التبريزي، تحقيق الحساني حسن عبد الله، الطبعة الثالثة، 1994، مكتبة الخانجي، القاهرة
- فن التقطيع الشعري، الدكتور وفاء خلوصي، الطبعة الخامسة مزيدة ومنقحة، 1977، منشورات مكتبة المتنبي ببغداد
- العروض التعليمي، الدكتور عبد العزيز نبوي والدكتور سالم عباس خدادة، الطبعة الثالثة منقحة ومزودة، 2000، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت

لويز لابييه

(1566-1524)



الاسم: لويز لابييه «Louise Labé»

كانت شاعرة وتجيد الغناء والعزف على آلة العود الغربي¹ وكانت مميزة في رياضة الفروسية أيضًا.

هي أهم شاعرات عصر النهضة في فرنسا، وتنتمي في كتابتها إلى مدرسة ليون² الإنسانية. وقد خرجت لويز عن المألوف وعبرت قصائدها عن رغبات المرأة وشهواتها صراحة ودون خجل. وقد فتحت هذا الباب أمام شاعرات عصرها والعصور التالية بطبيعة الحال.

وأهم المواضيع التي تناولتها في شعرها هي الحب والتعبير عن كيان الأنثى وعن معاناة المرأة العاشقة. وكانت، شأنها شأن بقية شعراء مدرسة ليون، متأثرة بالفلسفة الأفلاطونية وبالشاعرين أوفيد³ وبتراش⁴ على وجه الخصوص.

وُلدت لويز لتاجر فرنسي من أصل إيطالي يُدعى بيير شارلي «Pierre Charly». وهي ابنته من زوجته إتيانيت رويبيت «Étiennette Roybet».

لُقبت لويز بالجميلة صانعة الجبال لأن صناعة الجبال كانت مهنة أبيها وزوجها.

حصلت على تعليم جيد وأتقنت الإيطالية واللاتينية والموسيقى وساعدتها ثروة زوجها الثري على تأسيس مكتبتها الضخمة من الكتب الأدبية. وقد جمعت لويز الشعراء حولها في صالون أدبي.

(1) العود الغربي «Luth»: انتشر من إسبانيا إلى سائر أنحاء أوروبا في القرن الرابع عشر، وأصله هو العود العربي «Oud».

(2) سبق التعريف بمدرسة ليون ص 16 من هذا الكتاب.

(3) سبق التعريف به ص 16 من هذا الكتاب.

(4) سبق التعريف به ص 15 من هذا الكتاب.

تسببت شهرتها كعاهرة من الطبقة العليا في تجاهل إبداعها الشعري إلى أن أُعيد إليها الاعتبار كشاعرة رائدة بعد وفاتها بسنوات. وكان أشهر من ارتبطت به كعشيق الشاعر أوليفيه دي ماني¹ «Olivier de Magny». فقد كانت لويز تعشق حياة البزخ والرفاهية، ورغم ثروتها الطائلة كانت تميل إلى الاستمتاع بما ينفقه عليها عشاقها من أموال وما يصدقونه عليها من هدايا. وكانت لويز من الدعاة إلى حقوق المرأة وخاصة الحق في التعليم. وتُعد من أوليات النسويات في فرنسا.

أهم التواريخ في حياة لويز لابيه:

- 1524: الميلاد في مدينة ليون بفرنسا
- 1540: تزوجت من تاجر حبال ثري يُدعى إثموند بيران «Ennemond Perrin»
- 1552: بدأت لويز كتابة أولى السونيتات²
- 1553-1554: نشرت قصائد البكائيات الأولى «Élégie I» والبكائيات الثانية «Élégie II» والبكائيات الثالثة «Élégie III»
- 1555: صدرت الطبعة الأولى من الأعمال الكاملة للويز لابيه
- 1557: انتشرت أغنية فضائية تلمح إلى العلاقة بين لويز وبين أحد رجال المصارف الإيطالية

(1) أوليفيه دي ماني (1529-1561): شاعر فرنسي من عصر النهضة وكان يعمل سكرتيراً للملك.

(2) سبق التعريف بالسونيتة ص 16 من هذا الكتاب.

- 1557: وفاة زوج لويز إنموند بيران
- 1561: وفاة عشيق لويز الشاعر أوليفيه دو ماني
- 1564: تفشي الطاعون في مدينة ليون الفرنسية ووفاة عدد من المقربين من لويز إثر الإصابة بالمرض
- 1566: وفاة لويز لابيه ودفنها في بلدة بارسيو «Parcieux» شرقي فرنسا

أهم أعمالها:

- البكائيات الأولى «Élégie I»، 1553
- البكائيات الثانية «Élégie» II، 1553
- البكائيات الثالثة «Élégie III»، 1554
- ديوان السونيتات «1555»، «Sonnets»، 1555

بستان لویز لایه

Je vis, je meurs

أحيا أموت¹

أحيا أموت باللهيب

في المياه غارقَه

أُحس بردًا قارسًا

ولفحاتٍ حارقَه

* * *

إن حياتي صعبةٌ

إن حياتي قاسيةٌ

لكنها في الوقت

ذاته حياةٌ هانيةٌ

* * *

(1) من ديوان سونيتات «Sonnets».

تغمري سعادةً
وسط شعوري بالشقاء
وفجأةً أضحك ثم
يغلب النفس البكاء

* * *

ولذتي من أمني
وأمني من لذتي
أفقد مالي كله
لكي تدوم ثروتي

* * *

يجف فيّ الماء كي
تورق أغصاني الرّطابُ
فهكذا يجعلني
الغرام دوما في اضطرابُ

* * *

وكلما طننتُ آلامي
وأوجاعي تزيدُ
تزول عني كلها
دون عناءٍ أو جهودُ

* * *

وحيثما أحسب أن
متعتي غدت يقينُ
وأني أنال ما
أرغب فيه منذ حينُ
يعيدني الحب إلى
أولى مشاعر الشجونُ

* * *

Je fuis la ville

إني أفر من المدينة¹

إني أفر من المدينة
والمعابد والكنائس
وأحث خطوي كي أفر
من الأماكن والمجالس

* * *

كي لا أعود ونلتقي
فتغرّ أذني بالرجاء
فلطالما أغويتني
كي لا أكف عن العطاء

* * *

(1) من ديوان سونيتات «Sonnets».

فجميع ألعاب التَّنَكُّرِ

والتسابق مُضَجِرَةٌ

لا شيء بعدك يستحق

جماله لأصوره

* * *

ما دمتُ أسعى دون هديٍّ

كي أخفف من جنوني

حتى أرى وجهًا جديدًا

غير وجهك في عيوني

* * *

وأتيه كي أنساك بين
خواطر الحب الوئيدَه
عن غابةِ سوداءِ فيها
أنزوي دوماً وحيدَه
ويبين لي من بعد أن
أخطأتُ مراتٍ عديدهُ

* * *

أني لكي ألقى خلاصي
من غرامك والنجاهُ
لابد أن أنشَقَّ عن نفسي
وأبعُدَ في الحياهُ

* * *

المراجع

- Anthologie de la poésie Française, Georges Pompidou, Livre de Poche, Collection : Classiques-Edition 58-Septembre 2022.
- Précis de littérature Française - 5e éd 2022
- Littérature : les mouvements et écoles littéraires Broché Grand livre, 19 juin 2019
- Bibliothèque nationale de France «BnF»: <https://www.bnf.fr/fr>
- l'Académie française : <https://www.academie-francaise.fr/linstitution/lhistoire>
- Oeuvres complètes Poche – 31 mai 2004 de Louise Labé (Auteur), François Rigolot (Préface)

فولتير

(1778-1694)



الاسم: فرانسوا ماري-أرويه «François Marie Arouet»
المعروف بفولتير «Voltaire».

وُلد في مدينة باريس الفرنسية لأسرة من الطبقة
البرجوازية. وهو الابن الثالث لكاتب عدل يدعى فرانسوا
أرويه «François Arouet».

فولتير فيلسوف وروائي وشاعر ومؤرخ، بل هو فيلسوف
عصر التنوير.

كتب الشعر والرواية والمسرحية والمقالة العلمية والأدبية
وكان بارعًا في كتابة الرسائل، وبلغ عدد مؤلفاته كافة نحو
200 مجلد.

ويمكن أن نطلق عليه بكل اطمئنان لقب شاعر الفلاسفة
وفيلسوف الشعراء مثلما سُمي أبو العلاء المعري، بيد أن فولتير
كان أحد أربعة مفكرين مهدت كتاباتهم للثورة الفرنسية، وهم
فولتير ومونتسكيو «Montesquieu»¹ و دينيس ديدرو² Denis
«Diderot» وجان-جاك روسو³ «Jean-Jacques Rousseau».

فجميع الثورات الحديثة إلى يومنا هذا مدينة لهؤلاء
المفكرين ونابعة من أفكارهم.

ويقال إن فولتير استعمل على مدى حياته نحو 175 اسمًا
مستعارًا أشهرها فولتير، وذلك خشية من التنكيل به لجرأة
أفكاره وسخريته من السلطة الحاكمة.

(1) مونتسكيو (1755-1689) مفكر سياسي وكاتب فرنسي رائد في علم الاجتماع والسياسة في
عصر التنوير.

(2) دينيس ديدرو (1713-1784): فيلسوف وكاتب موسوعي فرنسي من عصر التنوير.

(3) جان-جاك روسو (1712-1778): من أهم كتاب ومفكري عصر التنوير ومهدت كتاباته
لقيام الثورة الفرنسية.

وقد سُجن فولتير في سجن الباستيل عقاباً له على أفكاره التنويرية وهجائه للطبقة الأرستقراطية وللدوق فيليب دورليان¹ «Philippe d'Orléans» الوصي على عرش لويس الخامس عشر² «Louis XV» ثم نُفي إلى المملكة المتحدة حيث قضى ثلاث سنوات، وتكرر نفيه أكثر من مرة.

ذهب فولتير إلى المملكة المتحدة شاعراً وعاد منها فيلسوفاً كبيراً ولكنه لم يترك الشعر الذي كانت تسهل عليه كتابته نظراً لموهبته الرفيعة.

هو الذي عرّف الفرنسيين بأفكار إسحاق نيوتن³ «Isaac Newton» عن الجاذبية وفلسفة جان لوك⁴ «John Locke» التنويرية.

عاش في بلدة فيرنيه الفرنسية الواقعة على الحدود مع مدينة جنيف السويسرية والتي سُميت فيرنيه فولتير «Ferney-Voltaire» تخليداً لذكراه حيث كان يفر إليها من الملاحقة الأمنية الفرنسية بسبب كتاباته واشترى فيها ضيعة وقصراً ريفياً.

أهم التواريخ في حياة فولتير:

- 1694: الميلاد في العاصمة الفرنسية باريس
- 1701: وفاة أمه وهو في سن السابعة
- 1704: التحق بمدرسة الجيزويت «Jésuites du collège Louis-le-Grand»
- 1710: حصل على جائزة الخطابة والشعر اللاتيني

(1) الدوق فيليب دورليان (1674-1723): حفيد الملك لويس الثالث عشر.

(2) لويس الخامس عشر : ملك فرنسا من سنة 1715 إلى سنة 1774.

(3) إسحاق نيوتن (1642-1727): عالم إنجليزي من أبرز العلماء مساهمة في الفيزياء والرياضيات عبر العصور وأحد رموز الثورة العلمية.

(4) جون لوك (1632-1704): فيلسوف تجريبي ومفكر سياسي إنجليزي.

- 1711: التحق بكلية الحقوق
- 1716: نُفى ستة أشهر إلى مدينة سولي- سور-لوار «Sully-sur-Loire» الواقعة وسط فرنسا لأنه كتب شعراً هاجم فيه الوصي على العرش
- 1717: سُجن في سجن الباستيل عقاباً له على أفكاره التنويرية وهجائه للطبقة الأرستقراطية وللوصي على عرش لويس الخامس عشر
- 1718: بدأ في الكتابة باسم فولتير حيث نشر مسرحية أوديب «Œdipe» ووقع عليها باسم فولتير
- 1722: توفي والده وحصل على معاش من الوصي على العرش
- 1725: ازدهرت حياته الاجتماعية وأصبح من نجوم المجتمع
- 1726: دخل سجن الباستيل مجدداً إثر مشاجرة مع الفيكونت الفارس جوي-أوجست دي روهان شابو «Guy-Auguste de Rohan-Chabot» وخرج منه إلى منفاه الجديد في إنجلترا¹
- 1727: تعرف إلى الملك جورج الثالث² وحضر جنازة إسحق نيوتن
- 1728: عاد إلى فرنسا في أواخر العام

(1) حدثت مشاجرة شهيرة بين فولتير والفيكونت في مسرح كوميدي فرانسيز الشهير إذ كان الفيكونت يغار من نجاح فولتير فحاول التقليل من شأن فولتير لكن العكس هو الذي حدث حيث نال منه فولتير بسخريته اللاذعة فسلط عليه الفيكونت بعض معاونيه ونصبوا له كميناً بعد عدة أيام وأوسعوه ضرباً. وجلي أن المستبد والمتعجرف لا يخشى شيئاً أكثر من التعرض للسخرية لأنها تظهر له أن الذي سخر منه يعرفه حق المعرفة فهو لا يساوي شيئاً بدون سلطته أو جنده، ولا حتى بهما، فالمستبد المتعجرف يعرف في قرارة نفسه أنه لا شيء بل هو أدنى من اللاشيء لجهله الواضح وتدني نفسه وإفساده في الأرض وإيذائه للناس وفساده.

(2) جورج ويليام فريديريك «George William Frederick» ملك بريطانيا العظمى ومملكة أيرلندا من سنة 1760 إلى سنة 1801 ثم ملك بريطانيا العظمى وأيرلندا بعد اتحادهما حتى سنة 1820.

- 1729: جنى الكثير من المال في مضاربة مالية أدارها ببراعة، الأمر الذي حقق له الاستقلالية المالية
- 1731: نشر سرّاً كتابه تاريخ شارل الثاني عشر رغم منع الكتاب من النشر
- 1734: صدر الأمر بحرق كتابه رسائل فلسفية فهرب إلى منطقة شامباني «Champagne» شمال شرقي فرنسا، واختبأ في منزل عشيقته السيدة دو شاتليه¹
- 1739-1740: زار كلاً من بروكسل عاصمة بلجيكا وهولندا
- 1744: تولى صديقه الماركيز رينيه لويس² «René Louis» وزارة الخارجية وأصدر عفواً عن فولتير
- 1745: عُين فولتير المؤرخ الرسمي لفرنسا ثم عُين في منصب النبيل ناقل أوامر الملك
- 1748: قضى العام في بلدة ليونيفيل «Lunéville» الواقعة شمال شرقي فرنسا مع السيدة دو شاتليه «Mme Du Châtelet»
- 1749: وفاة السيدة دو شاتليه التي كتب فيها فولتير أشهر قصائده العاطفية
- 1750-1753: رحلته إلى برلين
- 1754: أخفق فولتير في الحصول على الإذن بالعودة إلى باريس
- 1759: انتقل إلى العيش في ضيعته في بلدة فيرنيه فولتير على الحدود مع مدينة جنيف السويسرية

(1) السيدة دو شاتليه (1706-1749): هي الماركيزة إيميلي دو شاتليه «Émilie du Châtelet». مؤلفة فرنسية من عصر التنوير ولها كتابات في الفلسفة. تزوجت الماركيز فلوران كلود دو شاتليه «Florent Claude du Châtelet» وبدأت علاقتها مع فولتير عام 1733. عاش فولتير معها في منزلها في شمال شرقي فرنسا لفترة طويلة بعلم زوجها. وجمعتهما علاقة حب واحترام قوية. توفيت عام 1749 بعد أن أنجبت ابنة من عشيقها الشاعر جان فرانسوا دي سانت لامبير (1716-1803) «Jean François de Saint-Lambert».

(2) رينيه لويس (1694-1757): هو الماركيز لويس رينيه كاتب وسياسي فرنسي.

- 1766: بدأ فولتير حملته للدفاع عن حقوق الأجانب المولودين في مدينة جنيف السويسرية
- 1773: بدأت صحة فولتير في الاعتلال بشدة إثر إصابته باحتباس البول
- 1777: حصل على جائزة العدالة والإنسانية
- 1778: العودة المظفرة إلى باريس ثم الوفاة في باريس في الثلاثين من مايو

أهم أعماله:

الفلسفة:

- رسائل فلسفية «Lettres philosophiques»، 1734
- المعجم الفلسفي «Dictionnaire philosophique»، 1764

التاريخ:

- عصر لويس الخامس عشر «Le siècle de Louis XV»، 1768

القصة والرواية

- أوديب «Œdipe»، مسرحية، 1718
- زديج (صادق)¹ «Zadig»، قصة قصيرة، 1747
- الدنيا على علاتها² «Le Monde comme il va»، قصة فلسفية 1748

(1) ذكر عميد الأدب العربي طه حسين في مقدمة ترجمته لها أنه يرى أن «صادق» هي الترجمة التي يفضلها للاسم وهي ترجمة عبقرية من حيث الدلالة والإيقاع الصوتي، بيد أنه أثار أن يحتفظ لفولتير باسم بطله زديج كما أراد أن يكون. وبالرجوع إلى المراجع وجدت أن زديج اسم أصله عبري ويعني «الصادق» بالعربية وهذا يتسق مع مجريات أحداث القصة.

(2) العنوان بالعربية هو ترجمة عبقرية لعميد الأدب العربي طه حسين.

- ميكروميغاس (العَملاق الصغير) «Micromegas»، رواية قصيرة تجمع بين الفلسفة والخيال العلمي 1752
- كانديد (السادج) «Candide»، رواية قصيرة، 1759

ولم يجمع فولتير قصائده في دواوين شعرية بل نشرها في رسائله وكتبه. وقد نُشرت مجموعات عديدة ضمت أشعاره بعد وفاته.

ولا يفوتنا قبل أن نختم عرضنا لموجز السيرة الذاتية لهذا الكاتب الكبير أن نذكر أن فولتير من بين ثلاثة شعراء تناولناهم بالترجمة وعرضنا ملخصاً لسيرهم الذاتية في هذا الكتاب، وكتب كل منهم عملاً مهماً عن النبي محمد، وهم حسب التسلسل الزمني فولتير وألفونس لامارتين¹ وفكتور هوجو².

وفيما يخص فولتير فقد أُلّف في سنة 1741 مسرحية تراجيدية بعنوان النبي محمد «Mahomet le prophète» دارت أحداثها عن نبي الإسلام وانتقده فيها انتقاداً لاذعاً واعتبره مدعي نبوة وطالب سلطة منغمساً في الشهوات يستخدم العنف في تحقيق مآربه ويحتقر المرأة احتقاراً شديداً. وهذه النظرة ليست بغريبة عن فولتير الذي كان ينتقد الكنيسة انتقاداً شديداً ويرى في السلطة الدينية أصل القهر والاستبداد والفساد، فموقفه لم يتعد كونه أهم فلاسفة عصر التنوير الثائرين ضد سطوة الكنيسة والحكم الاستبدادي.

وقد مُنعت مسرحيته في فرنسا كي لا تغضب السلطان العثماني ولكن سُمح بعرضها بتدخل من بابا الفاتيكان الذي

(1) انظر ص 104 من هذا الكتاب.

(2) انظر ص ص 124 من هذا الكتاب.

لم يتدخل حَبًّا في فولتير الذي كان لا يكف عن انتقاد الكنيسة بل تدخل لفك الحظر عن المسرحية في إطار رؤية الكنيسة للإسلام آنذاك.

وقد أوردت بعد عرض أهم أعمال كل شاعر من هؤلاء الشعراء الثلاثة نبذة عن عمله الخاص بالنبى محمد.

بستان فولتير

A Mme du Châtelet

إلى السيدة دي شاتيليه¹

إذا أَرَدْتَنِي عَلَى
أَنْ أَسْتَمِرَّ فِي الْغَرَامِ
رُدِّيْ عَلَى قَلْبِي إِذَنْ
عَهْدَ الْغَرَامِ وَالْهُيَامِ
وَأَرْجِعِي الْفَجْرَ الَّذِي
قَدْ غَابَ عَنِّي فِي الظَّلامِ

* * *

(1) من مجموعة الأعمال الشعرية الكاملة.

الوقت ينيني بأن
قد حان وقت الارتحال
عن الأماكن التي
تفيض حُسنًا وجمالًا

* * *

حيث إله الخمر يعصر
النبيد في الدنان
في ملكه الذي بناه
الحب في تلك الجنان

* * *

ولنغتنم لنفسنا
من دقة الوقت الشديد
على الأقل ميزة
بين مزاياه المفيدة

* * *

لا تشبه العُمر الذي
يزرع في النفس الأنين
وروحها لَمَّا تشخ
مثل الليالي والسنين

* * *

فللشباب ما لَهُ
من نزقٍ وعنفوانٍ
وللحياةِ حالتانِ
ليس إلا حالتانِ
فلتخذ ما تقتضي
حكمتنا والاتزانُ

* * *

ماذا ؟ سأفقد الخيال
والجنون والسكينه
ما منحني السماء
من عطاياها الثمينه
كانت تُنسيني بها
مرارة العيش الحزينه

* * *

أعرف أننا نموت
مرتين لا مرأء
أقساهما حين يكف
القلب عن عشق النساء
و حين لا نصبح محبوبين
في هذا الفضاء
و حين لا تدمع عين
في هوانا بالبكاء

* * *

وهكذا أبكي على
ما ضاع من عمري وفات
أخطاء أيامي الخوالي
والسنين الماضية
وندمت روعي على
حيرتها في الأمنيات

* * *

وهبطت كزورق النجاة
من أجلي الصداقه
كالحب بيد أنها
أقل قوة وطاقه

* * *

لمسني جمالها
الجديد بالنور البديعُ
أتبعها مستسلمًا
والعين تذرِف الدموعُ
لأنني إن لم أسر
من خلف خطوها أضيعُ

* * *

المراجع

- Anthologie de la poésie Française, Georges Pompidou, Livre de Poche, Collection : Classiques-Edition 58-Septembre 2022.
- Précis de littérature Française - 5e éd 2022
- Littérature : les mouvements et écoles littéraires Broché – Grand livre, 19 juin 2019
- Bibliothèque nationale de France «BnF»: <https://www.bnf.fr/fr>
- l'Académie française : <https://www.academie-francaise.fr/linstitution/lhistoire>
- Mahomet le prophète Poche – 11 mai 2006
- Poésies Broché – 1 avril 2017 de Voltaire

إيفارست دي بارني

(1814-1753)



الاسم : إيفاريسست ديزيريه دي فورج «Évariste Désiré de Forges» المعروف باسم إيفاريسست دي بارني «Évariste de Parny».

حققت أشعاره شهرة واسعة في مطلع القرن التاسع عشر.

ينتمي إيفارست إلى أسرة موسرة من جزيرة لارينيون¹ «La Réunion». والتحق بالمدرسة العسكرية وحصل على لقب فارس ثم حمل لقب فيكونت دي بارني.

انتقل إلى الهند ولم يطب له المقام فيها فعاد إلى فرنسا ثم استقر عام 1786 في منزله في بلدة فالون دي فويانكور «Vallon de Feuillancourt» الواقعة غربي باريس.

وبعد قيام الثورة الفرنسية لم يأبه بالسياسة وركز على سداد الديون التي خلفها أخوه جان باتيست «Jean Baptiste» مما أدى إلى إفلاس إيفاريسست.

تزوج عام 1802 من ماري-فرانسواز فالي «Marie-Françoise Vally» وبعد ذلك بعام واحد شغل الكرسي السادس والثلاثين في الأكاديمية الفرنسية² «L'Académie française» وظل يشغله حتى وفاته.

أهم التواريخ في حياة إيفارست دي بارني:

- 1753: الميلاد في بلدة سان بول «Saint-Paul» بجزيرة «لارينيون»
- 1763: عاد إلى فرنسا ليبدأ دراسته هناك ثم التحق بالمدرسة العسكرية في باريس

(1) لارينيون: هي جزيرة من أقاليم ما وراء البحار الفرنسية. وتقع في المحيط الهندي. كانت تسمى في الماضي باسم جزيرة بوربون «Bourbon».

(2) انظر الحاشية (1) ص 9 من هذا الكتاب.

- 1773: سافر إلى مسقط رأسه، جزيرة لارينيون، حيث وقع في غرام فتاة تُدعى إستر لولييفر «Esther Lelièvre» وألهمته عددًا من القصائد لكن قصتهما لم تُكَلِّم بالنجاح فعاد إلى فرنسا في عام 1775
- 1778: نشر ديوانه الشعري الأول بعنوان أشعار شهوانية «Poésies érotique»
- 1785: التحق بالعمل مرافقًا عسكريًا في الجيش الفرنسي في الهند
- 1786: عاد إلى فرنسا وواصل نشر قصائده
- 1799: نشر قصيدة مطولة من عشر أغان بعنوان حرب الآلهة «La Guerre des dieux». وأثارت القصيدة جدلاً واسعاً لما تضمنته من أفكار جريئة. وبعد ذلك نشر عددًا من القصائد الإباحية التي اشترت الحكومة مخطوطاتها لتتلفها
- 1803: شغل الكرسي السادس والثلاثين في الأكاديمية الفرنسية. وخصص له نابليون بوناپرت نفقة سنوية قدرها 3000 فرنك فرنسي
- 1844: الوفاة في باريس في الخامس من ديسمبر

أهم أعماله:

- ديوان أشعار شهوانية «Poésies érotiques»، 1778
- ديوان قصائد من مدغشقر «Chansons madécasses»، (من أولى قصائد النثر في الشعر الفرنسي)، 1787
- ديوان كراسات شعرية «Opuscules poétiques»، 1779

بستان إيفارست دي بارني

Palinodie¹

اعتذارية²

في سالف الزمان قد
خانت عهدِي الحبيبهُ
ثم تجاسرتُ على
الحب بأقوال غريبهُ

* * *

(1) هذه الترجمة أجدها الأقرب إلى معنى الكلمة «Palinodie» وهي تفيد العدول عن موقف أو رأي. وفي تاريخ شعرنا العربي لدينا قصائد النابغة الذبياني التي سُميت بالاعتذاريات.

(2) من ديوان أشعار شهوانية «Poésies érotiques».

ظننته سيجلب السرور

بعد الاكتئاب

في ثورة من غضبي

بررتُ هذا الانقلاب

* * *

خذلني قلبي ولم

يُقدم على تلك الإهانة

لكنَّ روحي وحدها

قد استحقت الإدانة

* * *

وهجرتُ عشيقتي

فلُمتُ كل العاشقات

كيما أواسي كبريائي

خلتهنَّ طائشات

* * *

الغيظ أعماني وذا
أكبر جُرمٍ لا مرء
فليبتعد عني فلن
أصوغ أبيات الهجاء
فلن أذم أبدًا
جنسًا لطيفًا كالنساء

* * *

الحب سيدُّ لنا
نحن عبيدُ وإماءُ
ووحدهُ يمنحنا
سر السرور والهناءُ

* * *

الحب لو لم نُعْطِهِ
هذا الطراز والمثالُ
لم يَكْ يوماً خُدْعَةً
للعاشقين أو ضلالُ

* * *

ويلٌ لهذه القريحة
الأمينة الصريحه
تلك التي صغْتُ بها
كل أغانيّ الفصيحة
لو قلت بيتًا واحدًا
يحط من أنثى مليحة

* * *

يأيها الجنس اللطيف
المُستحب للقلوب
زِينَتُكَ التي عليك
أصلها من العيوب

* * *

فما عليك غير أن
تشني على تلك الطبيعَه
لأنها قد صنعتُ
تلك الصناعة البديعَه

* * *

فيدها الغربية
الحاذقة المحابيه
زينتها أفضل من
مستحضرات التطريه

* * *

فأنتِ لو كنتِ أقل
في طباع النفسِ جدّه
لكان سحركِ أقل
في قلوب الناسِ شدّه

* * *

المراجع

- Anthologie de la poésie Française, Georges Pompidou, Livre de Poche, Collection : Classiques-Edition 58-Septembre 2022.
- Précis de littérature Française - 5e éd 2022
- Littérature : les mouvements et écoles littéraires Broché Grand livre, 19 juin 2019
- Bibliothèque nationale de France «BnF»: <https://www.bnf.fr/fr>
- l'Académie française : <https://www.academie-francaise.fr/linstitution/lhistoire>
- Poésies Érotiques. Broché – 1 février 2012 - Évariste de Parny

أنطوان دي لاتور

(1881-1808)



الاسم: أنطوان تينان دي لاتور «Antoine Tenant de Latour»
المعروف باسم أنطوان دي لاتور «Antoine de Latour».

كاتب وشاعر ومترجم اهتم كثيراً بالنقل عن الإسبانية.

وُلد لأب مثقف يعمل مفهرساً للكتب يُدعى جان باتيست
تينان دي لاتور «Jean-Baptiste Tenant de la Tour»

التحق بمدرسة لتخريج المعلمين ثم عمل أستاذاً للتاريخ
في كلية بوربون وكلية هنري الثامن، ثم عمل معلماً
لأنطوان دورليان¹ «Antoine d'Orléans» دوق موبانسييه²
«Montpensier» منذ عام 1832 ثم أصبح سكرتيراً له منذ
عام 1843 ورافقه في منفاه في إسبانيا.

في عام 1848 انتقل إلى مدينة إشبيلية الإسبانية مصاحباً
للدوق الذي أمر قادة الثورة الفرنسية بنفيه هو والعائلة
الملكية الفرنسية. ولم يشأ رئيس الوزراء الإسباني أن يقيم
الدوق في مدريد لذا توجه إلى إشبيلية. وقد ظل أنطوان دي
لاتور سكرتيراً أول للدوق حتى أيامه الأخيرة.

وقد جمع بين هذا الوظيفة ووظيفة معلم أبناء الدوق
كما عُين سكرتيراً لطفل إسبانيا الأول (تسمية كانت تُطلق
على ولي العهد) الذي أنجبه الدوق من زوجته الوصية على
عرش إسبانيا لويز-فرناند دي بوربون «Louise-Fernande de
Bourbon».

وأسفرت إقامته الطويلة في إسبانيا عن تأليفه عدة كتب
اعتُبرت من أفضل الكتب باللغة الإسبانية في عصره، وأصبح
عضواً في أكاديمية الأدب في إشبيلية.

(1) أمير فرنسي إسباني وابن ملك فرنسا لويس فيليب.

(2) بلدة في وسط فرنسا.

وأهم أعماله الشعرية باللغة الفرنسية هما ديوان الحياة الحقة
« la vie intime » وديوان بعيداً عن البيت «Loin du Foyer» .

أهم التواريخ في حياة أنطوان دي لاتور:

- 1808: الميلاذ في 30 أغسطس في بلدة سانت-إيري لايرش «Saint-Yrieix-la-Perche» الواقعة وسط فرنسا
- 1826: أنهى دراسته العامة بنجاح
- 1829: بدأ العمل مدرساً للتاريخ في كلية هنري السادس في باريس
- 1832: عُين المعلم الخاص لدوق بلدة مونبانسييه «Montpensier»، في فرنسا، أنطوان دورليان ابن الملك لويس فيليب
- 1843: عُين سكرتيراً أول للدوق
- 1846: انتقل للعيش في مدينة مدريد الإسبانية مصاحباً للدوق أنطوان دورليان
- 1848: انتقل إلى مدينة إشبيلية الإسبانية
- 1858: أصبح عضواً في أكاديمية الأدب في إشبيلية
- 1871: حصل على جائزة الترجمة عن ترجمته للأعمال الدرامية لكالديرون، واسمه بالكامل بدرو كالديرون دي لا باركا¹ «Pedro Calderón de la Barca»
- 1881: الوفاة في بلدة سو «Sceaux» القريبة من باريس في السابع والعشرين من أبريل

(1) شاعر وكاتب إسباني شهير (1600-1681).

أهم أعماله:

الشعر:

- ديوان الحياة الحقة «La vie intime» ، 1833
- ديوان بعيداً عن البيت «Loin du Foyer» 1835
- الأعمال الشعرية الكاملة «Poésies completes» ، 1841

الدراسات:

- دراسات أدبية عن إسبانيا المعاصرة «Etudes litteraires»
- 1864 «sur l'Espagne contemporaine
- إسبانيا، العادات والأخلاق والآداب «Espagne, traditions,»
- 1869 «mœurs et littérature»

الترجمة:

- سجونى، مذكرات سيلفيو بيليشو¹ «Silvio Pellico» ، 1833
- الأعمال الدرامية لكالديرون، 1871

(1) شاعر وكاتب إيطالي شهير (1789-1854).

بستان أنطوان دي لاتور

La Neige

الثلج¹

أعشق ذا الثلج الذي
يبهر نوره العيونُ
يتوج الأبراج كالإكليل
من فوق الجبينُ
وفوق أشجارِ طلاها
فضة كي تستزينُ

* * *

(1) من ديوان الحياة الحقة «La vie intime».

تقوست ورقةً
مصفرة فوق الخميَّلهُ
آخر ذكرى تركتُ
أيام صحونا الجميَّلهُ

* * *

نُدْفهُ البيضاء في
سِرِّيَّةٍ وفي خفوتٍ
جائمةً كي تستريح
فوق أسطح البيوتِ

* * *

تحجب وجه الأرض من
تحت غلالة خفيفه
تستره أيضا بصوف
ناعم مثل القطيفه

* * *

أصخ فكل ما حوالينا
ينام في سكينه
فالثلج قد أغشى على
الأصدااء في كل المدينه

* * *

وفي رشاقةٍ غدا
يمر حشدٌ في هدوءٍ
وتحت ذا الصمت الغريب
سورها العالي ينوءُ

* * *

إن المدينة معسكرٌ
إذا حل الظلامُ
خيامها الخرساء لا
ترقد فيه أو تنامُ

* * *

إلا إذا لم يبقَ غير
صوت حارسٍ مناوبٍ
تحملهُ الرياحُ في
غيابِ أفرادِ الكتائبِ

* * *

الثلجُ أسطوٌّ لهُ
شكلٌ أنيقٌ وبهيُّ
تحلمُ خلجانُ السماءِ
ببياضهِ النقيِّ

* * *

عند مروره يُظنُّ
من بعيدٍ في الهواءِ
يتبع ضوءَ نجمةٍ
صامتةٍ وسطِ السماءِ

* * *

شجرة تهتز من
وطء الرياح العاتية
سارية تقوست
فوق البحار الجارية
وكل نسمة نشيد
للشوط النائيه
وكل صوت صرخه
من الضفاف الباكية
ممتدة من فوق أمواج
العباب القاسية

* * *

و حين تنشر المدينة
الضياء بالشُعْلُ
يضحي المساء خيمه
للانتصار والأمل
بَرَكَةٌ شَرْقِيَّةٌ
تحمي مقامًا للبطل

* * *

المراجع

- Anthologie de la poésie Française, Georges Pompidou, Livre de Poche, Collection : Classiques-Edition 58-Septembre 2022.
- Précis de littérature Française - 5e éd 2022
- Littérature : les mouvements et écoles littéraires Broché Grand livre, 19 juin 2019
- Bibliothèque nationale de France «BnF»: <https://www.bnf.fr/fr>
- l'Académie française : <https://www.academie-francaise.fr/linstitution/lhistoire>
- La Vie Intime: Poésie, Broché – 6 février 2012- Antoine de la Tour

مارسلین دیبورد-فالمور

(1859-1786)



الاسم : مارسيلين دييورد-فالمر «Marceline Desbordes-Val»
«more»

هي أهم شاعرات المدرسة الرومانسية في الشعر الفرنسي.
ويعدها البعض أهم شاعرات فرنسا على مر التاريخ.

وُلدت مارسيلين في بلدة دواي «Douai» الواقعة شمالي فرنسا وهي الابنة الأخيرة لوالدها كاترين لوكا «Catherine Antoine Félix» وأبيها أنطوان فيليكس دييورد «Desbordes». وفي عام 1790 أفلس أبوها وفقدت الأسرة منزلها جراء هذا الإفلاس.

في عام 1795 افتتح أنطوان ملهياً ليلياً في المدينة نفسها.

وما لبثت والدتها كاترين أن هجرت منزل الزوجية لتلحق بعشيقها. وألحقت كاترين ابنتها مارسيلين بالعمل في مسرح مدينة ليل «Lille» الواقعة شمالي فرنسا، ولكن الفرقة المسرحية انحلت ثم عملت مارسيلين ممثلة كوميدية في مسرح بلدة روشفور «Rochefort» الواقعة جنوب غربي فرنسا.

في عام 1803 انضمت مارسيلين إلى مسرح الفنون في مدينة روين «Rouen» الواقعة شمال شرقي فرنسا وحققت نجاحاً كممثلة أولى هناك.

وبعدها التحقت مارسيلين بمسرح الأوبرا الكوميديا في فرنسا.

وبعد فترة تعرفت إلى عشيقها لويس لا كور «Louis Lacour» في عام 1805، ثم تعرفت إلى عشيقها الثاني أوجين دييون «Eugène Debonne» عام 1806. واعتزلت التمثيل بعد

ذلك بفترة قصيرة ثم أنجبت أول أبنائها من أوجين ديون
واسمه ماري-أوجين «Marie-Eugène».

استقرت مارسلين في باريس وبدأت في نشر أول أعمالها
الشعرية وحققت نجاحًا كبيرًا.

توقفت أعمالها المسرحية إثر سقوط بونابرت وغزو
العاصمة في عام 1814.

وفي عام 1818 تزوجت من الممثل المسرحي بروسير فالموور
«Prosper Valmore».

أهم التواريخ في حياة مارسلين:

- 1786: الميلاد في 20 يونيو في مدينة دواي «Douai» شمالي
فرنسا
- 1796: بدأت التمثيل في مسرح روشفور
- 1800: التحقت بمسرح بوردو الكبير
- 1804: التحقت بمسرح الأوبرا الكوميديا
- 1808: اعتزلت التمثيل
- 1818: نشرت أول أعمالها الشعرية
- 1825: نشرت مجموعة شعرية جديدة بعنوان بكائيات
وأشعار جديدة «Élégies et poésies nouvelles».
- 1826: حُصت لها نفقة سنوية ملكية مقدارها 1500
فرنك فرنسي
- 1829: نشرت مجموعة شعرية للأطفال بعنوان إلى أصدقائي
الصغار «A mes jeunes amis»
- 1833: نشرت ديوان الدموع «Les Pleurs»

- 1839: نشرت ديوان الزهور البائسة «Pauvres Fleurs»
- 1840: نشرت مجموعة قصص شعرية للأطفال «Contes en vers pour les enfants» ومجموعة قصص نثرية للأطفال «Contes en prose pour les enfants»
- 1859: الوفاة في باريس في الثالث والعشرين من يوليو إثر فقدانها جميع أبنائها وأخيها وعدد من أصدقائها. وفي 23 أغسطس من نفس العام منحتها الأكاديمية الفرنسية جائزة لامبير¹ «Lambert»، بعد وفاتها

— أهم أعمالها:

- ديوان قصائد متفرقة «Mélanges»، 1830
- ديوان دموع «Pleurs»، 1833
- ديوان الزهور البائسة «Pauvres Fleurs»، 1839
- ديوان باقات ورد وصلوات «Bouquets et prières»، 1853
- مجموعة " أشعار لم تُنشر " «Poésies inédites»، صدرت بعد وفاتها عام 1859

(1) هي جائزة تأسست عام 1853 وتمنحها الأكاديمية الفرنسية بالشراكة مع أكاديمية الفنون الجميلة تقديراً للإسهامات الأدبية والفلسفية.

بستان مارسيلين دييورد - فامور

L'églantine

زهرة النسرين¹

يا زهرة النسرين يا
مسكينةً مثلي وحيدةً
لا تجزعي فلن أمسَّ
ورقاتكِ النضيدةً

* * *

(1) من ديوان قصائد متفرقة «Mélanges».

قبل القِطافِ زِينِي
الأرضِ بورْدِكِ الأنيقِ
كوني شعاعًا ناعمًا
يحنو عليَّ في الطريقِ

* * *

وعندما تغفو نسائم الرياحِ
الدافئات تحت هاتيكِ الظلالِ
ويغلق النهارُ مُتعبًا عيونهُ
التي كالجمرِ في وقتِ الزوالِ

* * *

ويبسط الظلُّ الجناح
فوق أوراق الغصونُ
حتى يصير لونها
لون السَّمار في العيونُ

* * *

أمضي وعطركِ الدليل
لخطايِ المثقله
لكنْ جبينك الذي
بردُ الظلام بلَّه
كي لا يُبينَ الدموع
ينحني من الوله

* * *

كل شذاكِ صار شاحبًا

حبيسًا في العراء

سيماكِ والألوان قد

غير سمّتها المساء

* * *

لا تجزعي أيتها

الوردة إن الصبح آت

وورقات كأسكِ الداوي

ستذكو ساطعات

* * *

إكليلكِ البالي
سُحِّيهِ النهار من جديدُ
فوق جبينكِ الذي
يشع بالعطر الفريدُ

* * *

أيتها الوردة في الكون الغريب
إنني بعيدةٌ عن الديارِ
مِثْلِكَ صرْتُ أتوارى خيفةً
وأتخلى فيه عن ضوء النهارِ

* * *

لكن شعاع أملٍ
في ليلي الداجي أنارُ
من ضفةٍ أخرى يعود
وأنا في الانتظارُ

* * *

المراجع

- Anthologie de la poésie Française, Georges Pompidou, Livre de Poche, Collection : Classiques-Edition 58-Septembre 2022.
- Précis de littérature Française - 5e éd 2022
- Littérature : les mouvements et écoles littéraires Broché Grand livre, 19 juin 2019
- Bibliothèque nationale de France «BnF»: <https://www.bnf.fr/fr>
- l'Académie française : <https://www.academie-francaise.fr/linstitution/lhistoire>
- Oeuvre poétique intégrale: Textes versifiés publiés & inédits Broché – 30 septembre 2007- Marceline Desbordes-Valmore

لامارتين

(1869-1790)



الاسم: ألفونس ماري لويس دوبرات دي لامارتين «Alphonse Marie Louis de Prat de Lamartine».

شاعر وروائي وكاتب دراما ومؤرخ وسياسي. وهو أبرز رواد المدرسة الرومانسية في الشعر الفرنسي. وقد حقق ديوانه الأول تاملات شعرية «Méditations Poétiques» نجاحًا كبيرًا ودشن به عصر الرومانسية في الشعر الفرنسي.

وُلد ألفونس في بلدة ماكون «Mâcon» الواقعة شمال شرقي فرنسا لأب هو بيير دي برات لامارتين «Pierre de Prat de Lamartine» الذي حمل لقب فارس بلدة برات «Prat» الواقعة شمال شرقي فرنسا كما كان قائد فيلق في الجيش. وكانت والدته أليكس دي روي «Alix des Roy» ابنة وكيل دوق أورليان¹ «Duc d'Orléans». فشاعرنا ألفونس ينتمي إلى طبقة النبلاء ومع ذلك كان من أشد مناصري الحرية والمساواة والحقوق الإنسانية.

شارك في ثورة عام 1848 وطالب بالجمهورية الثانية. وأصبح عضوًا في الحكومة الانتقالية وخاض الانتخابات الرئاسية ومُنِي فيها بهزيمة ساحقة.

قام بعدة رحلات إلى الشرق وتركت هذه الرحلات أثرها في أعماله. ففي العاشر من يوليو 1832 أبحر في رحلته إلى الشرق التي انطلقت من مارسيليا وصولًا إلى مالطا ثم نابولي وأثينا، فجزيرة رودس ثم قبرص ثم بيروت. وزار الأمير بشير² في دير القمر ثم زار الجليل والأردن ف جبل الكرمل ثم يافا فالقدس.

(1) دوق أورليان لقب إقطاعي فرنسي ألغته الثورة الفرنسية عام 1790.

(2) الأمير بشير الثاني الشهابي الكبير هو أحد أمراء جبل لبنان من آل شهاب الذين حكموا المنطقة من سنة 1697 حتى سنة 1842. ويُعتبر أحد أشهر الأمراء في تاريخ لبنان وبلاد الشام عمومًا، وأحد أبرز ولاة الشرق العربي في العصور الحديثة.

وكان لوفاة ابنة الشاعر جوليا «Julia» سنة 1832 أثر بالغ عليه وانخرط بعدها أكثر فأكثر في العمل السياسي وهو ما حدث أيضًا لفيكتور هوجو بعد فقدان ابنته هو الآخر¹.

ويبدو أنه قد أطلق على ابنته اسم جوليا تخليدًا لذكرى حبيبته جولي «Julie» التي خطفها منه الموت وكتب فيها أجمل قصائده وظلت تملأ قلبه حتى مماته. ومن المفارقات أن جولي وجوليا توفيتا إثر الإصابة بنفس المرض وهو السل. وكان لهذا المرض القاتل آنذاك حضور في تاريخ الأدب الفرنسي الحديث ولا يغيب عن بالنا في هذا الصدد رواية غادة الكاميليا «La Dame aux camélias» للكاتب ألكسندر دوما الابن² «Alexandre Dumas fils» التي ماتت بطلتها بالمرض ذاته في خاتمة الأحداث.

وجاء انقلاب عام 1851 ليقضي على طموحاته السياسية لينسحب من العمل السياسي بصفة نهائية. أنهى ألفونس حياته مفلسًا مديونًا بسبب سخائه الشديد.

أهم التواريخ في حياة لامارتين:

- 1790: الميلاد في بلدة ماكون «Mâcon» شمال شرقي فرنسا في الحادي والعشرين من أكتوبر
- 1801: التحق بمدرسة داخلية في مدينة ليون الفرنسية
- 1803: التحق بمدرسة آباء الإيمان في بلدة بيلي «Belley» الواقعة شرقي فرنسا
- 1808: بدأ في التعرف على فلاسفة القرن الثامن عشر
- 1816: في العاشر من أكتوبر أنقذ الشاعر فتاة تُدعى

(1) انظر ص 120 من هذا الكتاب.

(2) روائي فرنسي شهير (1795-1824).

جولي شارل «Julie Charles» من الغرق في بحيرة بورجيه
«Bourget» التي تَمُر بمدينة اكس-ليه-بان «Aix-les-
Bains» شرقي فرنسا أثناء عاصفة عاتية

— 1817: في سبتمبر كتب أشهر قصائده عن حادثة جولي
بعنوان البحيرة «Le Lac»، وهي من أهم القصائد
الرومانسية في تاريخ الشعر في العالم

— 1817: في الثامن عشر من ديسمبر ماتت جولي جراء
الإصابة بالسل

— 1820: نشر ديوانه الشعري تأملات شعرية «Méditations
poétiques» والذي دارت قصائده حول أربعة محاور
هي الطبيعة والحب والقدر والإيمان

— 1820: عُين ملحقًا في السفارة الفرنسية في مدينة نابولي
الإيطالية

— 1820: تزوج من البريطانية ماري آن ليزا بيرش «Mary
Ann Elisa Birch»¹ التي عُرفت بعد ذلك باسم ماريان
دي لامارتين «Marianne de Lamartine».

— 1823: نشر ديوان تأملات شعرية جديدة «Nouvelles
Méditations Poétiques»

— 1829: في الخامس من نوفمبر انتُخب ألفونس في الأكاديمية
الفرنسية بدعم من شاتوبريان² «Chateaubriand»

— 1830: استقال من عمله الدبلوماسي

— 1830: في الخامس عشر من ديسمبر نشر قصيدة ضد
عقوبة الإعدام

(1) رسامة ونحاتة فرنسية من أصل بريطاني (1760-1836).

(2) فرانسوا رينيه دي شاتو بريان «François-René de Chateaubriand» (1768-1848): كاتب
وحقوقي وسياسي فرنسي معروف.

- 1832: في العاشر من يوليو أبحر في رحلته إلى الشرق التي أشرنا إليها آنفًا.
- 1832: أصيبت ابنته جوليا بالسل وتوفيت في بيروت
- 1833: في السابع من يناير وهو ما زال في رحلته انتُخب نائبًا عن مدينة بيرج «Bergues» الواقعة شمالي فرنسا، لكنه أكمل رحلته وزار زحلة ثم بعلبك ثم دمشق
- 1833: في السادس والعشرين من أبريل غادر بيروت إلى قبرص مرورًا بعدة دول منها تركيا وبلغاريا والنمسا وستراسبورج
- 1833: وصل إلى مدينة ماكون الفرنسية في أكتوبر
- 1833: بدأ عمله في مجلس النواب الفرنسي في الثالث والعشرين من ديسمبر
- 1843: في يناير أعلن انضمامه للمعارضة
- 1843: في السادس والعشرين من ديسمبر نشر كارل ماركس مقالًا عن لامارتين بعنوان لامارتين والشيوعية
- 1848: في الرابع والعشرين من فبراير تولى ألفونس وزارة الخارجية
- 1848: في العاشر من ديسمبر خسر الانتخابات الرئاسية بفارق كبير أمام لويس نابليون بونابرت¹
- 1862-1863: انتقد لامارتين رواية هوجو الشهيرة البؤساء ورد فيكتور هوجو على انتقاداته
- 1869: الوفاة في باريس في الثامن والعشرين من فبراير إثر إصابته بالسكتة الدماغية

(1) لويس نابليون بونابرت (1808-1873): أول رئيس للجمهورية الفرنسية (1848-1852). قبل انتهاء ولايته حاول تعديل الدستور الذي كان يمنع خوضه للانتخاب لولاية ثانية فرفضت الجمعية الوطنية التعديل لكنه استولى على الحكم بانقلاب عسكري عام 1851.

أهم أعماله:

الشعر:

- ديوان تاملات شعرية «Méditations poétiques»
1820

الرواية:

- جوسلين «Jocelyn» (رواية شعرية)، 1836
- رافايل «Raphaël»، 1849
- جرازيبلا «Graziella»، 1849

التاريخ:

- تاريخ روسيا «Histoire de la Russie»، 1855
- تاريخ تركيا «Histoire de la Turquie»، 1854، ويتضمن
مجلدًا بعنوان حياة محمد

المذكرات وأدب الرحلات:

- رحلة إلى الشرق «Voyage en Orient» ، 1835
- تاريخ ثورة 1848 «Histoire de la révolution de 1848»
1849

وكتب أيضًا عدة مسرحيات.

ولا يفوتنا قبل أن نختم عرضنا لموجز السيرة الذاتية لهذا الكاتب الكبير أن نذكر أن لامارتين من بين ثلاثة شعراء تناولناهم بالترجمة وعرضنا ملخصًا لسيرهم الذاتية في هذا الكتاب، وكتب كل منهم عملًا مهمًا عن النبي محمد، وهم

حسب التسلسل الزمني فولتير¹ وألفونس لامارتين وفكتور هوجو².

وفيما يخص لامارتين فقد خصص مجلدًا كاملًا عن النبي محمد في كتابه «تاريخ تركيا». ولعل غرضه من ذلك كان تعريف القارئ الغربي بالإسلام، وقد استعمل فيه لغة مسيحية، وهو أمر طبيعي في ظل جذور الشاعر وثقافته. وحرص ألفونس على إظهار القواسم المشتركة بين المسيحية والإسلام. وجاء ما كتبه عن نبي الإسلام أقرب إلى سيرة ذاتية للنبي في صيغة رومانسية. واعتبر أن النبي محمد جزء لا يتجزأ من الإرث الروحي المشترك بين الشرق والغرب.

وقد أوردت بعد عرض أهم أعمال كل شاعر من هؤلاء الشعراء الثلاثة نبذة عن عمله الخاص بالنبي محمد.

(1) انظر ص 52 من هذا الكتاب.

(2) انظر ص 124 من هذا الكتاب.

بستان لامارتين

Le Lac

البحيرة¹

أهكذا على الدوام نحن نمضي
مجبرين لشواطئٍ جديدةٍ
نمضي ولا نعود من رحلتنا
في ظلمة الليل المخلد البعيدة
هلا استطعنا في محيط العمر أن
أن نلقي بالمرساة مرةً وحيدةً ؟

* * *

(1) من ديوان تأملات شعرية «Méditations»
«poétiques» .

أَوَّاهُ يَا أَيْتَهَا الْبَحِيرَةَ الْعَامُ
انقضى بالكاد قد مر الزمانُ
وها أنا أعود وحدي بعدهُ
وموعد اللقاء قرب الموح حانُ
أجلس فوق الصخرة التي رأيتها
عليها قبل عامٍ في المكانُ

* * *

وكنت أيضا تهدرين بالصراخ
فوق هذه الصخور العالِيَه
وتتكسر المياه الجارفات
عند هذه الحواف العاريَه
تسكب فوق قدميها الحلوتين
رغوةً من المياه الجاريَه

* * *

هل تذكرين ذا المساء عندما
أبحرتُ معها في هدوءٍ وصفاءٍ
ولم تكن آذاننا تسمع إلا
من بعيد تحت هاتيك السماءِ
صوت المجاديف على إيقاع
موجك الشجي وهو يعلو كالغناءِ

* * *

وفجأةً نسمع لكناتٍ غريباتٍ
أتت من الضفاف الساحراتُ
أصغت لها الأمواج ثم ردد
الصوتُ العزيز كلَّ هذي الكلمات:

* * *

يأيها الدهر اتد وأنت قف
يأيها الوقت الملائم المواتي
دعنا وشأننا نحس أسرع
اللذات في أجمل أيام الحياةِ

* * *

التعساء كثرُ تضرعوا
فأسرع الآن خطاك في المسيرِ
وخذ مع الأيام ما أحزنهم
وانس الذين ينعمون بالسرورِ

* * *

أرجو المزيد دون جدوى
الوقت يمضي في الهروبِ
أقول لليل اتُّدْ
فالفجر آتٍ عن قريبِ

* * *

إذن علينا أن نحب
فَلَنهِمْ في العشق والحبِ
نسرع كي نغتئم
الساعة من قبل الهربِ

* * *

فليس للإنسان مرسىً
ليس للأوقات شاطيءُ
تمضي وتمضي معها
دون ضفاف أو مرافيءُ

* * *

فيا زماننا الحسود
هل لوقت الانتشاءِ
حين يصب الحب
جرعات السرور والهناءِ
أن يبطئ السير بنا
كمثل أيام الشقاءِ

* * *

ماذا ألا يمكن أن
يبقى لنا حتى الطفل؟
ماذا إذن أضع منا
كل شيء للأزل؟

* * *

ولن يردها لنا
مهما دفعنا من ثمن
فهو الذي قد خطها
ثم محا نفس الزمن

* * *

قل لي إذن يأبها الخلود والفناء
والماضي وقاع الهاوية
ماذا تريد صنعه بما التهمت
من حياتي والليالي الماضية
هل سترد ذات يوم ما اختطفت
عنوةً من نشواتي السامية

* * *

أيتها البحيرة التي أناديها
ويا صمَّ الصخور الساكنه
أيتها البرية السوداء فوق
الأرض يا كل الكهوف الداكنه

* * *

أنت التي يد الزمان ربما
تردها إلى الشباب من جديد
أيتها الطبيعة الحسناء فلتبقي لنا
من هذه الليلة تذكارا وحيداً

* * *

أيتها البحيرة الحسناء في
صحوكٍ أو تحت الرياح العاصفات
أو بين أشجار الصنوبر الكثيف
أو على تلك الشطوط الضاحكات

* * *

فوق صخوركِ التي قد انحنت
فوق المياهِ الجاريةِ جاسياتُ
وفي النسائمِ العليلةِ التي
تمر في هذا الأثيرِ راجفاتُ

* * *

في صوتِ أصداءِ الشطوطِ للشطوطِ
وهي تسري بينها مكرراتُ
في النجمةِ الفضيةِ التي تشع
نورها فوق المياهِ الجاريةِ

* * *

فلتَقُلِ الرياحِ في
صوتِ تعيسٍ وحزينٍ
وغابةِ البوصِ بزفُراتِ
النواحِ والأنينِ
وكلِ عطرٍ في الهواءِ
لا يكاد أن يبينُ

* * *

وكلِ صورةٍ وصوتِ
كلِ شهقةٍ وزفرهٍ
إنَّا جميعًا قد شهدنا
عاشقين ذاتِ مرهٍ

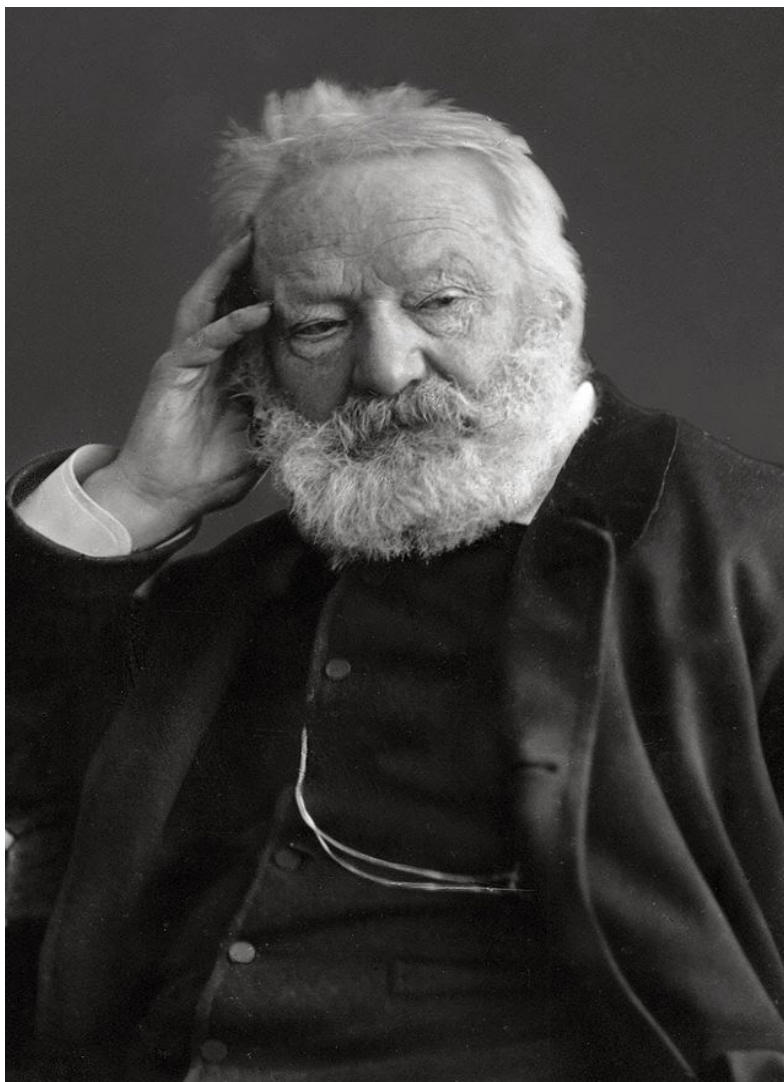
* * *

المراجع

- Anthologie de la poésie Française, Georges Pompidou, Livre de Poche, Collection : Classiques-Edition 58-Septembre 2022.
- Précis de littérature Française - 5e éd 2022
- Littérature : les mouvements et écoles littéraires Broché Grand livre, 19 juin 2019
- Bibliothèque nationale de France «BnF»: <https://www.bnf.fr/fr>
- l'Académie française : <https://www.academie-francaise.fr/linstitution/lhistoire>
- Méditations poétiques de Alphonse de Lamartine, Marius-François Guyard, chez Gallimard

فيكتور هوجو

(1885-1802)



الاسم : فيكتور-ماري هوغو «Victor-Marie Hugo»

هو من أكبر بل هو أكبر الشعراء وكتاب الدراما والمسرح في الأدب الفرنسي في القرن التاسع عشر. وكان أيضاً من رجال السياسة المرموقين ذوي المواقف الحادة.

وكان من أهم مناهضي عقوبة الإعدام ومن أشد مناصري حقوق المرأة والسلام، كما كان من أشد المعارضين لسلطة رجال الدين وللحكم الاستبدادي.

فيكتور هو الأخ الأصغر والأخير بين ثلاثة إخوة من أب وأم من الطبقة الراقية إذ كان والده جوزيف ليوبولد سيغيسبير هوجو «Joseph Léopold Sigisbert Hugo» جنرالاً في جيش الإمبراطورية النابوليونية وكانت والدته صوفي تريبوشيه «Sophie Françoise Trébuchet» رسامة مثقفة من الطبقة البرجوازية وهي التي تولت تربية فيكتور واستلهم منها بداياته الشعرية مثل قصيدة إلى أمي «A Maman».

نشر أولى قصائده وهو في سن التاسعة عشرة وتقديرًا لموهبته خصص له الملك لويس الثامن عشر «Louis XVIII»¹منحة مالية شهرية.

وتوالى نشر دواوينه الشعرية بدءًا بديوان الأشعار الشرقية «Les Feuilles» ثم ديوان أوراق الخريف «Les Chants du crépuscule» ثم ديوان أغاني الغسق «Les Chants du crépuscule».

وفي عام 1851 هرب إلى منفاه في بلجيكا خوفًا من القمع

(1) لويس الثامن عشر (1755-1824): ملك فرنسا من سنة 1814 إلى سنة 1824.

نتيجة معارضته لانقلاب الأمير لويس نابليون بونابرت¹ «-Louis Napoléon Bonaparte».

وكان هوجو قد نشر رسالة نقدية ساخرة بعنوان نابليون الصغير، سخر فيها من لويس نابليون بونابرت. ويذكرنا ذلك برسالة التربع والتدوير التي كتبها في العصر العباسي الأديب العربي الشهير الجاحظ قدحًا في الكاتب أحمد بن عبد الوهاب وسخر منه فيها سخرية لاذعة.

واصل هوجو نشر دواوينه الشعرية وهو في المنفى ليصدر ديوان التأمّلات «Les Contemplations» وديوان العقوبات «-les Châtiments» كما نشر أشهر رواياته البؤساء «-Les Misérables».

تزوج هوجو صديقة طفولته أديل فوشيه «-Adèle Foucher» وأنجب منها خمسة أطفال.

وأقام علاقة غرامية مع الممثلة المسرحية جوليت درويه «-Juliette Drouet» التي عملت في عدد من المسرحيات التي كتبها. وقد كانت مخلصة له ورافقتة في رحلته إلى بروكسل إلا أنه خانها مع الكاتبة الروائية ليوني دونيه² «-Léonie d'Aunet» التي أقام معها علاقة استمرت من عام 1844 إلى عام 1851.

انخرط هوجو في السياسة بعد وفاة ابنته ليوبولدين «-Léopoldine» في حادث غرق قاربها عام 1849 وقد ترك فيه هذا الحادث ألمًا شديدًا حزنًا عليها وكتب في رثائها إحدى أروع قصائد الشعر الفرنسي وهي غداً عند الفجر «-Demain a l'aube». ويذكرنا ذلك بوفاة جوليا ابنة الشاعر

(1) انظر ص 102 من هذا الكتاب.

(2) ليوني دونيه (1820-1879): رواية وكاتبة مسرح.

ألفونس لا مارتين وأثر فقدانها عليه. وقد أشرنا إلى ذلك في موضعه¹.

وفي عام 1841 انتخب عضوًا في الأكاديمية الفرنسية وشغل الكرسي رقم 14.

عاد فيكتور من منفاه إلى باريس في الخامس من سبتمبر من عام 1870

أهم التواريخ في حياة فيكتور هوجو:

- 1802 : الميلاد في بلدة بيزانسون «Besançon» الواقعة غربي فرنسا في السادس والعشرين من فبراير
- 1822: تزوج من أديل فوشيه «Adèle Foucher»
- 1827: نشر مسرحيته كرومويل «Cromwell» والتي كان للمقدمة التي صدّرها بها عظيم الأثر في تأسيس عصر الرومانسية في الأدب الفرنسي
- 1829: منعت الرقابة مسرحيته ماريون دي لورم «Marion de Lorme»
- 1841: انتُخب عضوًا في الأكاديمية الفرنسية
- 1845: عُيِّن عضوًا في مجلس النواب الأعلى
- 1846: انتُخب عضوًا محافظًا في الجمعية التشريعية ولكنه اقترب شيئًا فشيئًا من المواقف التقدمية
- 1851: ذهب إلى بروكسل عاصمة بلجيكا ومكث فيها ثمانية أشهر ونشر رسالة نقدية ساخرة بعنوان نابليون الصغير، سخر فيها من لويس نابليون بونابرت، ووُزعت سرًا في فرنسا مما أجبره على مغادرة بلجيكا خوفًا من

(1) انظر ص 100 من هذا الكتاب.

- الملاحقة هناك. ولجأ إلى إحدى جزر بحر المانش هرباً
من شرطة لويس نابليون بونابرت إثر انقلابه
- 1853: نشر في بروكسل ديوان العقوبات «Les Châtiments»
الذي كرسه كله للانتقاد اللاذع لنابليون الثالث
- 1855: انتقل إلى جيرنيزيه «Guernesey» كبرى جزر بحر
المانش
- 1862: نشر رواية البؤساء «Les Misérables» وهي من
روائع الأدب العالمي
- 1870: عاد منتصراً إلى باريس بعد سقوط نابليون
الثالث
- 1876: انتُخب عضواً في مجلس شيوخ عن منطقة السين
الباريسية «la Seine»
- 1885: توفي في باريس في الثاني والعشرين من مايو، ودُفن
في مقبرة العظماء

أهم أعماله:

ألف العديد من المؤلفات في الشعر والمسرح والرواية
ولكن يبقى أهمها ما يلي:

الشعر:

- ديوان الأشعار الشرقية «Les Orientale»، 1829
- ديوان أوراق الخريف «Les Feuilles d'automne»، 1831
- ديوان أغاني الغسق «Les Chants du crepuscule»،
1835

- ديوان العقوبات «les Châtiments» 1853، وهذا العمل يُعد حالة خاصة في المعارضة السياسية بالشعر حيث جاءت المجموعة كلها نقدًا لاذعًا لنابليون الثالث وانقلابه
- ديوان التأملات «Les Contemplations» 1856
- ديوان أسطورة القرون «La Légende des siècles» (ملحمة طويلة تناول فيها تاريخ البشرية منذ آدم وحواء)، 1877

الرواية:

- آخر يوم لمحكوم عليه بالإعدام «Le Dernier Jour d'un condamné» ، 1829
- أحذب نوتردام¹ «Notre-Dame de Paris» ، 1831
- البؤساء «Les Misérables» ، 1862
- الكادحون في البحر² «Les Travailleurs de la mer» ، 1866
- الرجل الضاحك «L'Homme qui rit» ، 1869

المسرح:

- كرومويل (رئيس الحكومة) «Cromwell» (مسرحية شعرية)، 1827
- ريوبلاس (النبيل الصعلوك) «Ruy Blas» (مسرحية شعرية)، 1838
- هرناني «Hernani» 1830

(1) هو العنوان الذي عُرفت به لدى القاريء العربي وهو ترجمة موفقة بتصرف. أما ترجمته الحرفية فهي كاتدرائية السيدة العذراء في باريس.

(2) الترجمة المعروفة عربيًا هي «عمال البحر» ولكن الترجمة الدقيقة هي «الكادحون في البحر».

– مزيج الأدب والفلسفة «Littérature et philosophie»
1843، «mêlées»

ولا يفوتنا قبل أن نختم عرضنا لموجز السيرة الذاتية لهذا الكاتب الكبير أن نذكر أن هوجو من بين ثلاثة شعراء تناولناهم بالترجمة وعرضنا ملخصاً لسيرهم الذاتية في هذا الكتاب، وكتب كل منهم عملاً مهمًا عن النبي محمد، وهم حسب التسلسل الزمني فولتير¹ وألفونس لامارتين² وفيكتور هوجو.

وفيما يخص فيكتور هوجو فقد ألف قصيدة بعنوان العام التاسع للهجرة «L'an neuf de l'Hégire» وذلك في ملحمته المعنونة أسطورة القرون، وقد ضمّن القصيدة رؤيته الإنسانية للحظة وفاة النبي.

وقد أخطأ فيكتور هوجو في تاريخ العام الهجري حيث إن النبي محمد توفي في العام الحادي عشر للهجرة لا العام التاسع الهجري. وقد ظهر في القصيدة بوضوح اطلاع فيكتور هوجو على تاريخ الإسلام والدين الإسلامي، واستعمل فيها مصطلحات دينية مثل الجنة والنبي وذكر اسمي أبي بكر وعائشة وركز على الروحانية الحاضرة في لحظة وفاة النبي.

وقد أوردت بعد عرض أهم أعمال كل شاعر من هؤلاء الشعراء الثلاثة نبذة عن عمله الخاص بالنبي محمد.

(1) انظر ص 52 من هذا الكتاب.

(2) انظر ص 104 من هذا الكتاب..

بستان فيكتور هوجو

Soleils couchants

الشموس الغاربة¹

هذا المساء الشمس غابت

في غياهب الغمام

وفي غدٍ عاصفةٌ

قبل المساء والظلام

* * *

سيقشع الفجرُ الضبابَ

والسديمَ في المكانِ

ثم دواليكٍ ندور

فهي خطوات الزمانِ

* * *

(1) من ديوان أوراق الخريف «Les Feuilles d'Automne».

يمضي النهار فالنهار
في حشودٍ للغيابِ
من فوق أوجهِ الجبال
والبحور والهضابِ

* * *

وفوق أنهار اللُّجَيْنِ
فوق غابات تدورُ
مثل نشيدٍ مبهمٍ
لمن نحب في القبورُ

* * *

مهما تنامت التجاعيد

على وجه المياهُ

وظهرت غضونها

على الجبال في الجباهُ

* * *

فلن تشيخ والخضار

سوف يبقى في القبابِ

ودائماً ستستعيد

ما مضى من الشبابِ

* * *

ولن يكف النهر عن
مد الجبال بالسيولِ
كيما يفيض ماؤهُ
على البحار في السهولِ

* * *

أما أنا فإن رأسي
كل يوم في انحناءٍ
ويعتريني البرد رغم
الشمس في وسط السماء

* * *

عما قريبٍ سأغيب
وسط ذاك الحفل الكبير
من دون أن يُشعر بي
في العالم الضخم المنير

* * *

المراجع

- Anthologie de la poésie Française, Georges Pompidou, Livre de Poche, Collection : Classiques-Edition 58-Septembre 2022.
- Précis de littérature Française - 5e éd 2022
- Littérature : les mouvements et écoles littéraires Broché Grand livre, 19 juin 2019
- Bibliothèque nationale de France «BnF»: <https://www.bnf.fr/fr>
- l'Académie française : <https://www.academie-francaise.fr/linstitution/lhistoire>
- Les Feuilles d'automne Broché – 26 mars 2001- Victor Hugo
- La Légende des Siècles, Édition de : Pierre Laforgu-Victor Hugo

شارل دو فال

(1829-1807)



الاسم : شارل دوفال «Charles Dovalle»

وُلد شارل في بلدة مونروي-بيليه «Montreuil-Bellay» الواقعة شمال غربي فرنسا. وهو سليل أسرة من رجال القانون. التحق بمدرسة بلدة سومير «Saumur» الواقعة غربي فرنسا.

انتقل إلى باريس عام 1828 متحمساً للحياة الأدبية هناك ونشر قصائده في شكل أغنيات.

عمل في السلك القضائي وكان أيضاً كاتباً في جريدة لوفيجارو¹ «Le Figaro» الشهيرة.

كانت نهايته مأساوية في مبارزة استدعاه لها شخص يُدعى ميلا «Mira» كان مدير مسرح المنوعات في باريس والذي كان قد رفض دخول شارل إلى المسرح وسخر منه دوفال في مقال نقدي .

وكان مدير المسرح هذا شخصاً قاسياً شريراً فجرحه أثناء المبارزة في الكتف بالسيف ثم استمرت المبارزة بالمسدس وأصيب فيها شارل وقضى نحبه وهو في الثانية والعشرين من العمر.

وكان الجميع ينتظر أن يصبح شارل من كبار الشعراء الفرنسيين نظراً لموهبته الكبيرة وحماسه لكن القدر لم يمهله.

نُشرت أعماله الشعرية بعد وفاته بعنوان أشعار من نار «Poésies de Feu» في عام 1830 وصدرها الشاعر الكبير فيكتور هوجو بقدمة قصيرة عن الشاعر.

(1) جريدة يومية تصدر في باريس منذ عام 1826.

أهم التواريخ في حياة شارل دوفال القصيرة:

- 1807: الميلاذ في بلدة مونروي-بيليه «Montreuil-Bellay»، شمال غربي فرنسا
- 1828: انتقل إلى باريس وبدأ في نشر قصائده
- 1829: الوفاة مقتولاً في مبارزة في الثلاثين من نوفمبر في باريس

أهم أعماله:

- مجموعة قصائد بعنوان أشعار من نار «Poésie de Feu» نُشرت بعد مقتله.

بستان شارل دوفال

L'Ennui

الضَّجْر¹

البرد في قلبي وفي
رأسي الخواء
ودون أسبابٍ أحس
بالعذاب والشقاء

* * *

ومثل طيفٍ شاحبٍ
على الدوام
ترى عيوني الضجر
الذي أمامي

* * *

(1) من الأعمال الشعرية الكاملة لشارل دوفال «Poésies»

«complètes».

وتحت وطءٍ مضجِرٍ

عاتٍ شديدٍ

يذوي شبابٍ

العُمرِ منِّي ويبيدُ

* * *

يقتلني النفور

والحس المقيتُ

لا أستطيع أن

أعيش أو أموتُ

* * *

فريسةً لكل

هذا الاستياء

تكذ نفسي في

خيالات البلاء

* * *

تأفل شمسي في

سمائي وتضيع

من دون أن تخلق

من حولي الربيع

* * *

فهل تمردتُ على

العيش السعيدُ

لا ! عشتهُ

أكثر من يومٍ وحيدُ

* * *

ودون جدوى الآن

أستجدي السماء:

لا أبتغي المزيد

من عشق النساءُ

* * *

المراجع

- Anthologie de la poésie Française, Georges Pompidou, Livre de Poche, Collection : Classiques-Edition 58-Septembre 2022.
- Précis de littérature Française - 5e éd 2022
- Littérature : les mouvements et écoles littéraires Broché Grand livre, 19 juin 2019
- Bibliothèque nationale de France «BnF»: <https://www.bnf.fr/fr>
- l'Académie française : <https://www.academie-francaise.fr/linstitution/lhistoire>
- Poésies complètes, Par Charles Dovalle, Léon Séché · 1898

ألفريد دي موسيه

(1857-1810)



الاسم: لويس شارل ألفريد دي موسيه-باتاي «Louis Charles Alfred de Musset-Pathay»، المعروف باسم ألفريد دي موسيه «Alfred de Musset».

شاعر ومسرحي وروائي وكاتب مقال. وهو من أبرز شعراء المدرسة الرومانسية في الشعر الفرنسي ومن أوائل شعرائها.

وُلد ألفريد لأسرة من الطبقة الأرستقراطية والمثقفة في باريس. وكان والده كبير موظفي مكتب وزارة الحربية في فرنسا.

درس الطب والحقوق والفنون ثم اتجه إلى دراسة الأدب منذ عام 1829.

وكان جده شاعرًا ومحرِّرًا لكتابات جان جاك روسو كما كان من أشد منتقدي فولتير.

عاش ألفريد في عصر كانت فيه كتابة المسرحيات هي وحدها التي تدر المال على المؤلفين من بين جميع الفنون الأدبية.

نشر ألفريد أول دواوينه الشعرية بعنوان حكايات إسبانيا وإيطاليا «les Contes d'Espagne et d'Italie» وهو في سن التاسعة عشرة. وتردد على عدد من الصالونات الأدبية منذ كان في سن السابعة عشرة.

حصل على وسام فارس جوقة الشرف وانتُخب عضوًا في الأكاديمية الفرنسية.

سافر مع عشيقته جورج ساند¹ «Geroge Sand» إلى

(1) جورج ساند (1804-1876): هي أمانتين أورور لوسيل دوبين دي فرانكوي «Amantine Aurore Lucile Dupin de Francueil»، الروائية والناقدة الفرنسية التي كانت تكتب باسم مستعار هو جورج ساند.

مدينة البندقية في إيطاليا حيث تعرف على أحد المسؤولين في جريدة العالمين.

منذ سن الثلاثين أصيب بالاكئاب وإدمان الكحول وقلت كتاباته.

أهم التواريخ في حياة ألفريد دي موسيه:

- 1810: الميلاد في باريس في الحادي عشر من ديسمبر
- 1829: نشر أول دواوينه الشعرية بعنوان حكايات إسبانيا وإيطاليا «les Contes d'Espagne et d'Italie»
- 1830: نشر أولى مسرحياته بعنوان ليلة من ليالي البندقية¹ «La Nuit vénitienne»
- 1833: بدأ الكتابة في مجلة العالمين² «Les Deux Mondes»
- 1833-1835: علاقته الغرامية الشهيرة مع جورج ساند «Geroge Sand»
- 1834: وجه رسالة إلى الشاعر الفرنسي الشهير لا مارتين في مجلة العالمين
- 1837: بدأت علاقته السعيدة والمستقرة مع إيميه-إيرين دالتون «Aimée-Irène d'Alton»
- 1838: عُين أمين مكتبة وزير الداخلية
- 1845: حصل على وسام فارس جوقة الشرف
- 1852: انتُخب عضوًا في الأكاديمية الفرنسية
- 1857: الوفاة في باريس في الثاني من مايو

(1) مدينة فينيسيا الإيطالية.

(2) مجلة العالمين «Les Deux Mondes»: مجلة أدبية وفكرية فرنسية تأسست عام 1829 ومازالت تصدر حتى الآن.

أهم أعماله:

الشعر:

- ديوان حكايات إسبانيا وإيطاليا «les Contes d'Espagne et d'Italie»، 1829
- ديوان الأشعار الأولى «Premières Poésies»، 1829
- ديوان أشعار جديدة «Poésies nouvelles»، 1850

المسرحيات:

- نزوات ماريان «Les Caprices de Marianne»، 1833
- لا تُقسم على أي شيء «Il ne faut jurer de rien»، 1836
- الحب ليس لعبة «On ne badine pas avec l'amour»، 1843
- لورينزاكيو «Lorenzaccio»، 1834

الرواية:

- الإنجليزي متعاطي الأفيون «L'Anglais mangeur d'opium»، 1828
- اعترافات طفل من هذا القرن (سيرة ذاتية) «Confession d'un enfant du siècle»، 1836

القصة:

- إيميلين «Emmeline»، 1837
- مارجو «Margot»، 1838
- العشيقتان «Les Deux Maîtresses»، 1840

بستان ألفريد دي موسيه

Tristesse

الحزن¹

خسرت قوتي وصحبي
والحياة والسعادة
أبلغني الخسران مجدي
حين صار الفقد عادة
فخلت أني عبقرئٍ ليس
مثلي في الإجاده

* * *

(1) من ديوان أشعار جديدة «Poésies nouvelles».

وحيثما عرفت بل
أحسست ما الحقيقة
وبعد ما ظننتها
قد أصبحت صديقته
كرهتها لأنها
بغیضة صفيقة

* * *

لكنها خالدةٌ
في كوننا وبقائه
وكل من قد جهلها
في الحياة الفانية
لم يفهموا بعقلهم
كُنْهَ المعاني البادية

* * *

وحيثما يأمرنا الرب
علينا أن نجيبُ
ولم يعد ينفعني
في ذلك الكون الكئيبُ
ما بين فينةٍ وفينةٍ
سوى الدمع الصيبُ

* * *

المراجع

- Anthologie de la poésie Française, Georges Pompidou, Livre de Poche, Collection : Classiques-Edition 58-Septembre 2022.
- Précis de littérature Française - 5e éd 2022
- Littérature : les mouvements et écoles littéraires Broché Grand livre, 19 juin 2019
- Bibliothèque nationale de France «BnF»: <https://www.bnf.fr/fr>
- l'Académie française : <https://www.academie-francaise.fr/linstitution/lhistoire>
- Poésies nouvelles - Alfred de Musset - Les classiques de la poésie française: (12) Broché – 21 septembre 2020

تیوفیل جوتیه

(1872-1811)



الاسم: جول بيير تيوفيل جوتييه «Jules Pierre Théophile Gautier»

شاعر وروائي ورسام وناقد أدبي حاصل على وسام جوقة الشرف برتبة ضابط.

وهو من أهم رواد الحداثة في الأدب الفرنسي وينتمي إلى المدرسة البارناسية¹.

وُلد في بلدة تارب «Tarbes» الواقعة جنوب شرقي فرنسا لأب يعمل موظفًا حكوميًّا في الدولة الفرنسية يُدعى جان بيير جوتييه «Jean-Pierre Gautier» ولأم تُدعى أديليد أنطوانيت كوكار «Adélaïde Antoinette Coquard» وهي ابنة وكيل قلعة بلدة موبيرتوي «Mauperthuis» القريبة من باريس.

وانتقلت أسرته إلى باريس وهو طفل صغير لكنه لم يتأقلم على الحياة فيها وشعر بحنين شديد إلى مسقط رأسه وانتقل أثناء دراسته إلى عدة بلدات فرنسية. وساعد على ظهور موهبته المبكرة في الرسم هذا التنوع في المشاهد الطبيعية التي تتميز بها مختلف المناطق الفرنسية حيث توجد الجبال والأنهار والحقول فضلًا عن سواحل البحر المتوسط في الجنوب والسواحل المحيط الأطلسي في الغرب، والثلوج في الشمال والوسط بالأخص. وقد ظهر نهمه للقراءة منذ كان في الخامسة من عمره.

وقاده حسه الفني إلى التردد على مرسوم الفنان لويس-إدوارد ريول² «Louis-Édouard Rioult».

(1) انظر ص 32 من هذا الكتاب.

(2) لويس-إدوارد ريول (1855-1790): رسام فرنسي شهير ينتمي للمدرسة الرومانسية.

اكتشف تيوفيل أنه مصاب بقصر النظر منذ سن صغيرة.

درس تيوفيل الأدب الفرنسي، وخصوصًا الأدب الفرنسي في القرنين السادس عشر والسابع عشر، وكتب العديد من المقالات النقدية عن شعراء تلك الفترة وجمعها في كتاب بعنوان «شعراء بشعون» «Les Grottesques».

عمل تيوفيل كاتبًا في صحيفة لابريس¹ «La Presse» ثم صحيفة لوفيجارو² «Le Figaro».

التقى بالشاعر جيرار دي نيرفال³ «Gérard de Nerval» ثم فيكتور هوجو واعتبره أستاذه في الشعر والأدب.

وانتمى في البداية إلى حركة الشعر الرومانسي وشارك فيما يسمى معركة هرناني «Hernani» وهي معركة نقدية دارت حول رواية هرناني ليفيكتور هوجو التي خرج فيها عن الجماليات المعروفة في الكتابة الكلاسيكية للرواية واتجه إلى الدراما الرومانسية، الأمر الذي أثار جدلاً واسعاً في الأوساط الأدبية إلى الحد الذي تحول إلى معركة أدبية.

وفي عام 1836، وبناءً على طلب أونوريه دي بالزاك⁴ «Honoré de Balzac» بدأ تيوفيل نشر قصصه القصيرة ومقالاته في النقد الفني في جريدة لا كرونيك دي باريس⁵ «La Chronique de Paris» .

اهتم بعلم المصريات الذي كان الاهتمام به شائعاً في فرنسا آنذاك، ولعل ذلك من نتائج حملة نابليون بونابرت

(1) جريدة يومية فرنسية تأسست عم 1836.

(2) جريدة يومية فرنسية شهيرة تصدر منذ عام 1826.

(3) جيرار دي نيرفال (1808-1855) : كاتب وشاعر فرنسي شهير.

(4) أونوريه دي بالزاك (1790-1850): كاتب وروائي وناقد وصحفي فرنسي شهير.

(5) مجلة أدبية فرنسية أسسها بالزاك عام 1835.

على مصر «1798-1801»، وأسفر هذا الاهتمام من جانب تيوفيل عن نشر روايته الشهيرة المومياء «Le Roman de la momie» عام 1857.

زار كلاً من بلجيكا وهولندا وإسبانيا وإيطاليا والجزائر واليونان ومصر وروسيا وتركيا.

صدر الشاعر الفرنسي الشهير شارل بودلير ديوانه الأشهر أزهار الشر «les Fleurs du Mal»¹ بإهداء إلى توفيل جوتييه.

نشر أول دواوينه الشعرية في عام 1830 بعنوان أشعار «Poésies». ومن أهم قصائد تيوفيل قصيدة بعنوان كوميديا الموت «La Comédie de la mort» وتُعتبر من روائع الشعر الفرنسي. وأهم دواوينه هو ديوان قلائد العقيان² «Émaux et Camées» الذي نشره عام 1852 وطُبع أكثر من ست طبعات في عام 1872 وحده.

انتُخب رئيسًا للجمعية الوطنية للفنون الجميلة «Société nationale des beaux-arts».

أهم التواريخ في حياة تيوفيل جوتييه:

- 1811: الميلاذ في بلدة تارب «Tarbes» الواقعة جنوب شرقي فرنسا في الثلاثين من أغسطس
- 1814: انتقل مع عائلته إلى باريس
- 1830: شارك تيوفيل في معركة هرناني النقدية مدافعاً عن فيكتور هوجو

(1) انظر ص 168 من هذا الكتاب.

(2) استقيت هذه الترجمة من تراثنتا العربي حيث سمي ابن خاقان كتابه الشهير «قلائد العقيان ومحاسن الأعيان» تشبيهاً له بالأحجار الكريمة والمعادن النفيسة للدلالة على قيمة الكتاب، وهذا ما عناه تيوفيل جوتييه من تسمية ديوانه هذا. أما الترجمة الشائعة فهي «حلي وقلائد».

- 1835: نشر رواية الأنسة دي موبان «Madmoiselle de Maupin»، والتي اعتُبرت آنذاك فضيحة أدبية وأثارت ضجة كبيرة بسبب تناولها مسألة العلاقة المثلية بين النساء
- 1840: وقع في غرام الراقصة الإيطالية المعروفة كارلوتا جريزي¹ «Carlotta Grisi»
- 1844: بداية علاقته بعشيقته المطربة إرنستا جريزي² «Ernesta Gris» شقيقة كارلوتا جريزي
- 1849: الرحلة إلى لندن
- 1850: الرحلة إلى إيطاليا وبداية علاقته مع عشيقته وملهمته ماري ماتيي «Marie Mattei» التي رافقته في هذه الرحلة بعد أن تعرف عليها في لندن. وماري هي ملهمة تيوفيل جوتيه وأهم عشيقاته أثرًا في أعماله.
- 1852: الرحلة إلى اليونان ثم تركيا، ونشر أهم دواوينه الشعرية قلائد العقيان «Émaux et Camées»
- 1856: عُين مديرًا لجريدة الفنان «L'Artiste» التي كانت تناصر مذهب الفن للفن، وتيوفيل هو الذي وضع نظريته في العصر الحديث حيث إن لهذا المذهب جذورًا تعود إلى الحضارة اليونانية القديمة
- 1858: الرحلة إلى روسيا
- 1863: نشر تيوفيل روايته كابتن فراكاس «Capitaine Fracasse» وبدأ في التردد على الأمير نابليون³ والأميرة ماتيلد⁴

(1) كارلوتا جريزي (1819-1889): راقصة إيطاليا عملت في مسرح أوبرا باريس.

(2) إرنستا جريزي (1816-1895): مطربة إيطالية. عملت في المسرح الإيطالي في باريس.

(3) هو الأمير نابليون جوزيف شارل بول بونابرت «Napoléon Joseph Charles Paul Bonapart» (1822-1891) الابن الثاني لجيروم بونابرت «Jérôme Bonaparte» ملك وستفاليا «Westphalie» (مقاطعة ألمانية) من زوجته كاثرين دي ورتمبيرج «Catherine de Wurtemberg» التي أصبحت بعد الزواج الأميرة كاثرين بونابرت.

(4) الأميرة ماتيلد ليتيزيا فيلهلمين بونابرت «Mathilde Létizia Wilhelmine Bonaparte» (1820-1904): شقيقة الأمير نابليون جوزيف وكانت صاحبة صالون أدبي ورسامة ونجمة مجتمع.

- 1868: عُين أمين مكتبة الأميرة ماتيلد.
- 1869: الرحلة إلى مصر
- 1872: الوفاة في بلدة نويي-سور-سين «Neuilly-sur-Seine» القريبة من باريس في الحادي والعشرين من أكتوبر، وذلك قبل أن يكمل آخر مؤلفاته تاريخ الحركة الرومانسية «Histoire du Romantisme»

أهم أعماله:

الشعر:

- ديوان أشعار «Poésies»، 1830
- ديوان كوميديا الموت «La Comédie de la mort»، 1838
- ديوان إسبانيا «Espagna»، 1845
- ديوان قلائد العقيان «Emaux et camées»، 1852

الرواية:

- رواية الليلة الثانية بعد الألف «La Mille et Deuxième Nuit»، 1842
- رواية الأنسة دي موبان «Madmoiselle de Maupin»، 1835
- رواية المومياء «Le Roman de la mommie»، 1858
- رواية الكابتن فريكاس «Le Capitaine Fricasse»، 1863

القصة:

- دمعة من الشيطان «Une Larme du diable» «مجموعة قصصية»، 1839
- جلد النمر «La Peau de tigre» مجموعة قصصية، 1852

أدب الرحلات:

- رحلة إلى إسبانيا «Voyage en Espagne»، 1843
- رحلة إلى إسبانيا «Voyage en Russie»، 1867

بستان تیوفیل جوتیه

Premier sourire de printemps

أولى ابتسامات الربيع¹

وبينما الرجال يسرعون لاهئين
في صنع الأفاعيل الوبيله
يَعُدُّ آذَارُ الربيعِ ضاحكًا
برغم زخاتٍ لأمطارٍ ثقيله

* * *

من أجل أزهار الربيع
فوق هاتيك الغصون
في خِلْسَةٍ حين ينام
كل شيءٍ في سكون

* * *

(1) من ديوان قلائد العقيان «Émaux et Camées».

مِكَوَاتُهُ تَفْرَدُ مِنْ
يَاقَاتِهَا الْمَجْعَدَاتُ
مُلَمَّعًا بِنُورِهِ
أَزْرَارَهَا الْمَذَهَّبَاتُ

* * *

يَطُوفُ مَا بَيْنَ الْكُرُومِ
وَالْحَقُولِ وَالْحَدَائِقِ
كَأَنَّهُ مَصْفُوفٌ
لِلشَّعْرِ مَاهِرٌ وَحَادِقٌ

* * *

في يدهِ إسفنجَةٌ
ترش ثلجًا كالجمانِ
يلمع فوق شجر
اللَّوْز الجميل في المكانِ

* * *

وتجلس الطبيعة المفضنة
من فوق السريرِ
وهو يطوف الروضة
الجرداء من نبت الزهورِ
ويربط البراعم
الخُضر بزنايرٍ حريري

* * *

وبينما يصنع ألحان
الأغاني والقصيدُ
ينشدها على مسامع
الطيور كالنشيْدُ

* * *

يبيذر في الحقول
قَطرات الثلوج والجليدُ
ويبيذر البنفسج
الخلاب من بين الورودُ

* * *

وفوق أعشاب المياهِ
حيث تشرب الأيولُ
مُرَهفَةً أَسْماعِها
وسَطَ المروج والسُهوْلُ
ينزع أجراس اللُّجينِ
من زنابق الحقولُ

* * *

فوق الحشائش التي
تقطفها من الثمارُ
يمنح لون التوت في
الفضاء لون الاحمرارُ

* * *

يُهديكَ من أوراقِه
لرأسك العاري غطاءً
كيما تظل الشمس من
أجلك تمنح الضياء

* * *

وحين ينهي العمل
الذي عليه في اليباب
ويوشك الملك الذي
شيدهُ على الغياب
وعند نيسانٍ يدير
رأسه قبل الذهاب
يقول للربيع حان
الآن موعد الإياب

* * *

المراجع

- Anthologie de la poésie Française, Georges Pompidou, Livre de Poche, Collection : Classiques-Edition 58-Septembre 2022.
- Précis de littérature Française - 5e éd 2022
- Littérature : les mouvements et écoles littéraires Broché Grand livre, 19 juin 2019
- Bibliothèque nationale de France «BnF»: <https://www.bnf.fr/fr>
- l'Académie française : <https://www.academie-francaise.fr/linstitution/lhistoire>
- Émaux et Camées Poche – 8 décembre 1981- Théophile Gautier

شارل بودلیر

(1867-1821)



الاسم: شارل بودلير «Charles Pierre Baudelaire»¹

وُلد شارل بودلير في التاسع من أبريل عام 1812 لأب يُدعى جوزيف-فرانسوا بودلير «Joseph-François Baudelaire» ولأم هي كارولين أرشينبو-دوفاييس «Caroline Archenbaut-Dufaÿs» وكان والده يعمل لدى إحدى الأسر النبيلة؛ فأتاح له عمله مخالطة النبلاء والأشراف والتأدب بأدبهم وكان أيضًا عاشقًا للفنون ويهوى الرسم.

وعلى الرغم من أن فارق السن بين كارولين أم بودلير وبين أبيه جوزيف كان كبيرًا فإنها كانت مُقبلة على الحياة عاشقةً للزينة وحياة الترف والأبهة، مرهفة الحس، متوقدة المشاعر شديدة الإحساس بأنوثتها شأنها شأن سائر الفرنسيات من بنات عصرها فلم تلبث أن تزوجت بعد موت أبيه وشاعرنا بعد لايزال طفلًا تُعوزه رعاية الأم وحنانها.

وكان شارل بودلير في مرحلة دراسته الأولى أقرب إلى الانطواء منه إلى الانفتاح على صحابه، وبعد أن صار يافعًا ألقى بنفسه في أحضان عاهرات باريس وساقطاتها، وأصبح شديد الولع بالبيد والأفيون.

وفي عام 1841 سافر إلى جزيرة بوربون (لارينيون) وزار بعض المستعمرات الفرنسية. وبعد عودة بودلير من رحلته وقع في شِبَاك فتاة تدعى جان ديغال «Jeanne Duval» من طبقات المجتمع الباريسي الدنيا وأنفق عليها من ماله بسخاء فدفق ذلك أهله للحجر عليه ومنعه من التصرف في أمواله التي ورثها عن أبيه عام 1844.

(1) للاطلاع على دراستي الوافية وترجمتي لشارل بودلير يمكن الرجوع إلى «ترجمة مختارات من ديوان «أزهار الشر» للشاعر الفرنسي بودلير، طبعة ثانية مزيّدة ومنقحة، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2023 م، ياسر يونس.

ولكن مشاعره تجاهها تباينت إذ كان يمجدها ويحبها لما يجده فيها من متعته، ويحتقرها في الوقت ذاته لحيوانيتها وتدني نفسها.

وظل سنين طويلاً متعلقاً بها لا يستطيع منها فكاً، وحتى بعد فراقهما وأثناء علاقته بالسيدة ساباتييه¹ «Mme Sabatier» كانت ديقال تلقي بظلالها على هذه العلاقة. أما «مدام ساباتييه» فقد حظيت بمكانة رقيقة في شعره وكتب فيها أجمل قصائده الغزلية.

وفي عام 1843 كتب ست عشرة قصيدة كانت النواة الأولى لأزهار الشر وبدأ في الاختلاف إلى الصالونات الأدبية. وبعد ذلك بعامين نشر أول مطبوعاته بعنوان صالون عام 1845. وفي عام 1848 بدأ يشارك في الحياة السياسية على استحياء وكان ذلك بترجمته لكتابات الشاعر الأمريكي إدجار بو² «Edgar Allan Poe».

وفي عام 1855 نشر ثماني عشرة قصيدة في مجلة «العالمين» وهي التي جعلت شهرته تزدح وبها بدأ نجمه يلمع في سماء الأدب.

وفي عام 1857 صدرت له أول طبعة من ديوان أزهار الشر «Les Fleurs du Mal»، وثار جدل كبير حول عدد من قصائد الديوان وما تضمنه من قصائد إباحية وانتهى الأمر بمحاكمته و حذفها من الديوان.

وفي عام 1860 صدر له ديوان الجنان الاصطناعية «Les Paradis artificiels»، وعام 1861 صدرت له الطبعة الثانية

(1) هي أبولوني ساباتييه «Apollonie Sabatier» (1822-1890): سيدة جميلة و مثقفة عاشت في باريس وكانت تعقد صالوناً أدبياً.

(2) إدجار آلان بو (1809-1849) الشاعر والكاتب الأمريكي الشهير.

من ديوان أزهار الشر، وتضمنت خمسًا وثلاثين قصيدة جديدة، وعام 1862 طُبعت له إحدى وعشرون قصيدة نثرية.

وعام 1864 ذهب إلى بروكسل ليحاضر هناك. ولم تثر بروكسل إعجاب بودلير بل على العكس من ذلك تركت لديه انطباعًا سيئًا عن بلجيكا وشعبها ولا سيما نساؤها.

ويتوالى إنتاجه من قصائد النثر فينشر ست قصائد بعنوان كآبة باريس (أو سأم باريس) «Le spleen de Paris» عام 1866.

وكانت بداية النهاية إذ أصيب بالشلل وصار قعيدًا، إلا أن هذا لم يجعله يتوقف عن العطاء والإبداع ليصدر ست عشرة قصيدة جديدة. وبعد ذلك بعام وبالتحديد في الحادي والثلاثين من أغسطس عام 1867 يُسدل الستار على حياة ذلك الشاعر العظيم فتصعد روحه إلى السماء ويبقى شعره بين أيدينا نُقلِّبه ونقرأ فيه أسفارًا من الإبداع والألم.

أهم التواريخ في حياة شارل بودلير:

- 1821: الميلاد في باريس في التاسع من أبريل
- 1836: التحق بمدرسة لويس-لو-جراند «Louis-le-Grand» في باريس
- 1841-1842: الرحلة إلى جزيرة بوربون وزيارة عدد من المستعمرات الفرنسية
- 1845: نشر مقالات في نقد معرض فني بعنوان سالون عام 1845
- 1848: نشر ترجماته للشاعر الأمريكي إدجار بو
- 1857: نشر ديوانه الأشهر أزهار الشر وعوقب بغرامة وحُذفت منه عدة قصائد

— 1860: نشر ديوان الجنان الاصطناعية «Les Paradis artificiels»

— 1864: رحلته إلى بروكسل

— 1867: الوفاة في باريس في الحادي والثلاثين من أغسطس

أهم أعماله (حسب التسلسل الزمني):

— سالون عام 1845 «Salon de 1845» ، (مقالات نقدية فنية)،
1845

— سالون عام 1846 «Salon de 1846» (مقالات نقدية فنية)،
1846

— قصص غير عادية «Histoires extraordinaires» ترجمة عن
إدجار بو، 1856

— ديوان أزهار الشر «Les Fleurs du Mal» ، 1857 وهو أهم
أعمال شارل بودلير على الإطلاق

— ديوان الجنان الاصطناعية «Les Paradis artificiels» ،
1860

بستان شارل بودلیر

La Mort des amants

موت العاشقين¹

سوف تكون عندنا أسرَّةٌ
ذات عطورٍ هادئاتٍ كامنَه
وستكون عندنا أرائكُ
عميقةٌ عمق القبور الساكنه

* * *

وأزهرُ نادرةٌ مرصوصةٌ
فوق الرفوف العاليات الكائنه
وتحت أروع السماوات تفوح
في المكان بالعطور الفاتنه

* * *

(1) من ديوان أزهار الشر «Les Fleurs du Mal».

سوف تكون مُهْجَتَانَا شَعْلَتَيْنِ
تَلْمَعَانِ مِثْلَ مِشْعَلِي ضِيَاءِ
تَسْتَنْفِدَانِ جَذَوْتَيْهِمَا وَتَعْكِسَانِ
مِنْ نَوْرِهِمَا حَتَّى الْفَنَاءِ
دَاخِلِ رَوْحَيْنَا اللَّتَيْنِ صَارَتَا
مِنْ الْمَرَايَا تَوَآمِيْنِ فِي السَّنَاءِ

* * *

وَفِي مَسَاءٍ لَوْنُهُ لَوْنُ الْوُرُودِ
صَيْخٍ مِنْ زُرْقَةِ فَرْدَوْسٍ مَكِينٍ
يَمُرُّ بَيْنَنَا وَمِيضٌ مُفْرَدٌ
مِثْلَ زَفِيرٍ لِلْوَدَاعِ وَالْحَنِينِ

* * *

وبعدہ یأتی إلینا مَلَكٌ
تَمْلؤُهُ البهجة مسرورٌ أمينٌ
يُنْعَشُ كلُّ الشُّعَلاتِ الخابياتِ
والمرايا الصَّدِئاتِ في العيونِ

* * *

La Mort des pauvres

موت الفقراء¹

الموت يمنحنا العزاء
وصبرنا! واحسرتاه
وهو الذي يهب الحياة
ووحده طوق النجاة

* * *

هو ذلك الأمل الوحيد
وكل مغزى للحياة
هو مثل إكسير
يُغذينا ويُسكِرنا شذاه

* * *

(1) من ديوان أزهار الشر «Les Fleurs du Mal».

ولكي نسير إلى المساء
يصب في القلب الوقودُ
عبر العواصف والثلوج
وفوق أكوام الجليدُ

* * *

هو ذلك الضوء الذي
في أفقنا الخابي يسودُ
والفندق المعروف
من أجل المآكل والرُّقودُ

* * *

هذا هو المَلَكُ الذي
حملتُ أصابعهُ العجيبَهُ
سرَّ الخلود إلى الرُّقادِ
مع المناماتِ الغريبَهُ
ويَعُدُّ للعاري السَّيرِ
وللفقيرِ بكلِّ طيبِهِ

* * *

هو مجدُ أربابِ السماءِ
وبَيَدَرٍ يحوي الغرائبُ
الموطنِ الأزلي
للفقراءِ من كلِّ النوائِبِ

* * *

هو بَدْرَةٌ مملوءَةٌ
تهب المساكين الرغائبُ
الموت بابٌ للؤلؤج
إلى سماوات العجائبُ

* * *

La Mort des artistes

موت الفنانين¹

كم مرة يَلْزَمُ أن
أبكيَ بالدمع الصيبُ
أطْبَعُ قُبْلَاتِي على
جبينك الفظ الكئيبُ

* * *

كيما تصيب أسهمي في
ذلك المرمرى الغريبُ
أيتها الجعبة كم
يُخطيء سهمي كي يُصيبُ؟

* * *

(1) من ديوان أزهار الشر «Les Fleurs du Mal».

وفي دسائسٍ نَهْدُ
روحنا من غير طائل
ونفقد الكثير والكثير
من كل الوسائل

* * *

كي نشهد الخلق البديع
مائلًا في العين هائلُ
ونكتوي شوقًا إلى
رؤيته من دون حائلُ

* * *

هناك من لم يعرفوا
أي إلهٍ يعبدون
من حملوا إزميلهم
ووصمة العارِ المُشينِ
هم الذين ينحتونَ
الصدرَ ثمَّ والجبينَ

* * *

لا أملٌ لهم سوى
صُنعِ بنايةٍ مجيدهِ
كي يأتيَ الموتُ المُطلُّ
مثلما الشمسُ الجديدةِ
مُفجراً إبداعهم
مثل زُهيرٍ وليدهِ

* * *

المراجع

- Anthologie de la poésie Française, Georges Pompidou, Livre de Poche, Collection : Classiques-Edition 58-Septembre 2022.
- Précis de littérature Française - 5e éd 2022
- Littérature : les mouvements et écoles littéraires Broché Grand livre, 19 juin 2019
- Bibliothèque nationale de France «BnF»: <https://www.bnf.fr/fr>
- l'Académie française : <https://www.academie-francaise.fr/linstitution/lhistoire>
- Les Fleurs du Mal Poche – 1 février 1972
- ترجمة مختارات من ديوان «أزهار الشر» للشاعر الفرنسي بودلير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، طبعة أولى، 1995 م، وطبعة ثانية مزيدة ومنقحة، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2023 م، ترجمة وتحقيق ياسر يونس.

سولي برودوم

(1907-1839)



الاسم : رينيه أرمان فرانسوا برودوم «René Armand François Prudhomme»، المعروف باسم سولي برودوم «Sully Prudhomme».

شاعر فرنسي شهير وأول من حصل على جائزة نوبل في الأدب.

وُلد في باريس لآب يعمل موظفًا وما لبث أن توفي وسولي طفل صغير.

درس سولي في مدرسة ليسيه بونابارت وكان هدفه أن يصبح مهندسًا.

ولكن نشأته يتيماً حالت بينه وبين تحقيق هذا الهدف. واضطر إلى العمل في أحد المصانع ببلدة كروزو «Creusot» الواقعة شمالي فرنسا.

واتجه سولي بعد ذلك إلى العمل في القانون فالتحق بمكتب أحد كتاب العدل.

نشر أول دواوينه الشعرية بعنوان مُقَطَّعات وقصائد «Stances et Poèmes» في عام 1865.

وتوالى إصداراته الشعرية وحقق نجاحًا كبيرًا. لكنه اتجه أكثر فأكثر إلى الاهتمام بفلسفة الجمال وانصبت كتاباته على فلسفة الجمال وتذوق الفن.

في عام 1901 حصل على جائزة نوبل في الأدب ولكنه خصص قيمتها لجائزة شعرية أسسها وتمنحها جمعية الأدباء «La Société des Gens de Lettres».

أهم التواريخ في حياة سولي برودوم:

- 1839: الميلاذ في باريس في السادس عشر من مارس
- 1865: نشر أول دواوينه بعنوان مُقَطَّعات وقصائد «Stances et Poèmes»
- 1881: انتُخب عضوًا في الأكاديمية الفرنسية وشغل الكرسي رقم 24.
- 1901: حصل على جائزة نوبل في الأدب.
- 1907: الوفاة في بلدة شاتينيه مالابريه «-Châtenay Malabry» القريبة من باريس في السادس من مارس

أهم أعماله:

الشعر:

- ديوان مُقَطَّعات وقصائد «Stances et Poèmes»، 1865
- ديوان التجارب «Les Épreuves»، 1866
- ديوان أحاسيس العزلة «Les Solitudes»، 1869
- ديوان المصائر «Les Destins»، 1872
- ديوان الحنان سُديّ «Les Vaines tendresses»، 1875
- ديوان السعادة «Le Bonheur»، 1888

النثر:

- ماذا أعرف؟ «Que sais-je؟»، 1896
- الدين الحق حسب باسكال «La Vraie Religion selon Pascal»، 1905

وقد نشر العديد من المقالات عن الشعر والفلسفة وتذوق الجمال.

بستان سوي برودوم

Mars

آذار¹

في شهر آذار الذي
يشهد آخر الشتاء
وعندما تدب في الريف
الحياة من فناء
مثل فتاة مرضتُ
وشارفت على الشفاء
بسمتها الأولى عزيزةً
بلا أدنى مرأء

* * *

(1) من ديوان أحاسيس العزلة «Les Solitudes».

واللازوردُ لم يزلُ
فيه الصقيع ملتصقُ
ممتزجٌ مع الثلوج
الهائمات في الأفقُ
ريح الجنوب غيمها
البارد قد غطى الشفقُ

* * *

تُحرك الريح اللطيفة
المياهَ الجامدهُ
فتستحيل مرمراً
تلك المياه الراكدهُ

* * *

ويتدلى عالقاً
من فوق أوراق الغصون
بخار ماءٍ أخضر
اللون يلوح للعيون
* * *

و تصبح المرأة أجمل
و أحلى مرتين
بصحوة الحب الذي
يملاً منا مهجتين
فيتجدد الحياء
حمرةً في الوجنتين
* * *

أليس لي حظٌ من
الأيام تلك النادرَاتِ
وهي تمر بخطاها
في المسيرِ مسرعاتِ
هي صباح السنواتِ
وشباب الرغباتِ

* * *

لكنني أذوقها
والقلب محزونٌ جريحٌ
كبومةٌ مشؤومةٌ
والفجر ضوؤه يلوحُ

* * *

تلف عينيها اللتين
تذخران بالغسق
وترهب النور الذي
يضرها منه الألق

* * *

وهكذا عند الخروج
من عزاءات الشتاء
أفتح عيني الكبيرتين
في وسط الضياء
ثملتين لا تزالان
من الرؤى الفظيعة
وكتبت قرأتها
والآن تؤذيني الطبيعة

* * *

المراجع

- Anthologie de la poésie Française, Georges Pompidou, Livre de Poche, Collection : Classiques-Edition 58-Septembre 2022.
- Précis de littérature Française - 5e éd 2022
- Littérature : les mouvements et écoles littéraires Broché Grand livre, 19 juin 2019
- Bibliothèque nationale de France «BnF»: <https://www.bnf.fr/fr>
- l'Académie française : <https://www.academie-francaise.fr/linstitution/lhistoire>
- Les solitudes- Broché – 1 janvier 2000- Sully Prudhomme

بول فيرلين

(1896-1844)



الاسم : بول ماري فيرلين «Paul Marie Verlaine» المعروف باسم بول فيرلين.

ولد بول في بلدة ميتز «Metz» الواقعة شمال شرقي فرنسا لأب يُدعى نيكولا-أوجوست فيرلين «Nicolas-Auguste Verlaine» وهو رجل عسكري، وأم تُدعى إليزا-ستافني دي إيه، «Élisa-Stéphanie Dehée». ودرس بول في ثانوية بونابرت في باريس وحصل على شهادة البكالوريا في عام 1862.

التحق بكلية الحقوق ولكنه سرعان ما غادرها وفضل التسكع في مقاهي باريس ومخالطة الشعراء. وقد بدأ كتابة الشعر في سن مبكرة، وكان في بادئ الأمر متأثراً بالمدرسة البارناسية.

نشر بول أولى قصائده عام 1863 ونشر أول دواوينه الشعرية بعنوان قصائد من وحي زحل «Poèmes saturniens» عام 1866 وقد ظهر فيه بوضوح تأثره بشارل بودلير. وقد ساعدته على نشره ابنة عمه إليزا «Élisa» التي كان يتمنى الزواج منها ولكنها تزوجت أحد أثرياء باريس.

تزوج من ماتيلد موتيه «Mathilde Mauté» ولكن علاقتهما بدأت في التدهور بعد أن أقام علاقة عاطفية مع الشاعر آرثر رامبو¹ انتهت بهما إلى اعتقال بول وسجنه بسبب إطلاقه النار على رامبو وإصابته بطلق ناري في معصم يده. وقد قضى بول عامين في السجن.

انتهت به الحال إلى إدمان الكحول والمخدرات والوقوع في براثن الفقر.

(1) آرثر رامبو (1854-1891): من أهم شعراء الحداثة في الشعر الفرنسي.

أهم التواريخ في حياة بول فيرلين:

- 1844: الميلاد في في مدينة ميتز «Metz» الواقعة شمال شرقي فرنسا في الثلاثين من مارس
- 1851: استقرت أسرته في باريس
- 1863: نشر أولى قصائده بعنوان السيد برودوم «Monsieur Prud'homme»
- 1866: نُشرت له سبع قصائد في مطبوع الشعر المعاصر- الشعراء المعاصرون¹ «Le Parnasse contemporain»
- 1869: أول لقاء يجمع بول بماتيلدا موتيه. وفي نفس العام حاول قتل والدته، إذ بدا عليه الاضطراب النفسي والميل إلى العنف
- 1870: نشر ديوانه الأغنية السعيدة «La Bonne Chanson»، وتزوج من ماتيلدا
- 1873: في العشرين من يوليو أطلق بول النار على عشيقه الشاعر آرثر رامبو «Arthur Rimbaud» في مدينة بروكسل فأصابه في معصم يده وفي الثامن من أغسطس حُكم عليه بالسجن عقابًا له على هذه الجريمة. وسُجن في أكتوبر من العام ذاته
- 1875: أُطلق سراح بول من السجن وبدأ العمل مدرسًا للاتينية واليونانية والفرنسية في مدرسة ستيكني «Stickney» في إنجلترا
- 1877: بدأ العمل أستاذًا في معهد نوتردام دي ريزيل «Institution Notre-Dame de Rethel» في بلدة ريزيل «Rethel» الواقعة شمال شرقي فرنسا

(1) انظر ص 32 من هذا الكتاب.

- 1880: ذهب إلى إنجلترا وعمل في مدرسة خليج سولينت «Solent collegiate school» في جزيرة وايت في بحر المانش بإنجلترا
- 1884: نشر كتابه الشهير الشعراء الملعونون «Les Poètes maudits» ثم ديوانه في العهد القريب والعهد البعيد «Jadis et Naguère»
- 1885: سُجن لمدة شهر بسبب تهديداته المتكررة لوالدته. وبعد الإفراج عنه قضي فترة من التشرد ثم استقر في باريس
- 1886: بدأ دخول المستشفى مرارًا وتكرارًا بسبب القُرح التي أصابت ساقه ولكن ذلك لم يمنعه من الكتابة والنشر
- 1890-1895: أقام عدة مرات في المستشفى ولكنه رغم ذلك نشر ديوانًا بعنوان السعادة «Le Bonheur» وقصة بعنوان سجوني «Mes Prisons». وحضر أيضًا عدة مؤتمرات أدبية في بلجيكا وهولندا
- 1896: الوفاة في باريس في الثامن من يناير

أهم أعماله:

الشعر:

- ديوان قصائد من وحي زحل «Poèmes saturniens» 1866
- ديوان مباحج الشرفاء «Fêtes galantes» 1869
- ديوان الأغنية السعيدة «La Bonne Chanson» 1874

- ديوان أغانٍ دون كلمات «Romances sans paroles»
1874
- ديوان حكمة «Sagesse»، 1869
- الشعراء الملعونون (مختارات شعرية) «Les Poètes»
«maudits»، 1884
- ديوان في العهد القريب والعهد البعيد «Jadis et Naguère»
1884

القصة:

- البُلهاء «Les Imbéciles»، 1867
- مذكرات أرمل «Les Mémoires d'un veuf» «سيرة ذاتية»، 1886
- حكايات من هنا وهناك «Histoires comme ça»، 1888-
1890
- الشيطان «Le Diable»، 1891
- سجوني «Mes Prisons»، 1893

كما كتب عموداً في إحدى المجلات الأدبية الطبية عن إقامته في المستشفى.

بستان بول فيرلين

Le soleil du matin

شمس الصباح¹

شمس الصباح في حنو
تمنح الدفء الخمائِلُ
تُذَهَّبُ الشعير والقمح
الطريِّ في السنابلُ

* * *

(1) من ديوان الأغنية السعيدة «La Bonne Chanson».

واللازورد لا يزال باقياً
فيه ندى الليل البهيم في الهواء
ويذهب المرء وما من هدفٍ
إلا الخروج كي يهيم في العراء
ويتبع النهر الطويل من خلال
الكلاً الأصفر في هذا الفضاء

* * *

على طريقٍ طُوقت أركانهُ
بالشجر القديم من فوق النجيله
الجو مشرق وبين فينةٍ
وفينةٍ فوق الحدائق الظليله
يحوم طائرٌ وفي منقاره
ثمرةٌ أو قشهٌ من الخميلة

* * *

صورتُهُ بعدَ مرورهِ تَظَلُّ
فوقَ صفحَةِ المِياهِ ليسَ أَكثَرُ
ويعشَقُ الناظرُ كلَّ ما تَراهُ
العِينُ في الأرجاءِ من شِكلٍ ومنظَرُ

* * *

في لوحَةٍ صفاؤها دونَ انتظارٍ
داعِبُ الحِلمِ السعيدِ والأمانِ
ذَكَرَى جَميلَةً لطيفَةً غادَةً
في ألقٍ تشدو وتشدو بالأغانِ

* * *

حُلِّمَ كلُّ شاعرٍ وعشق كل
رجلٍ قد أصبحت تلك الفتاهُ
يذكر في خياله وربما
تلوح منه بسمه فوق الشفاهُ

* * *

تلك الرفيقة التي
وجدتها بعد العناء
وهذه الروح التي
شوقاً لها طال البكاءُ

* * *

المراجع

- Anthologie de la poésie Française, Georges Pompidou, Livre de Poche, Collection : Classiques-Edition 58-Septembre 2022.
- Précis de littérature Française - 5e éd 2022
- Littérature : les mouvements et écoles littéraires Broché Grand livre, 19 juin 2019
- Bibliothèque nationale de France «BnF»: <https://www.bnf.fr/fr>
- l'Académie française : <https://www.academie-francaise.fr/linstitution/lhistoire>
- La Bonne chanson- Broché – 1 janvier 1990- Paul Verlaine

رينيه فيفيان

(1909-1877)



الاسم : بولين ماري تارن «Pauline Mary Tarn» واشتهرت باسم رينيه فيفيان «Renée Vivien» وهو الاسم الذي وقعت به على معظم أعمالها.

وُلدت في لندن لأم أمريكية وأب بريطاني. وكان والدها يُدعى جون تارن «John Tarn»، ووالدتها تُدعى ماري جيليه بينيت «Marie Gillet Bennett» وكانا من الأثرياء، الأمر الذي وفر لها حياة رغدة وحماها من الاحتياج وأتاح لها السفر عبر العالم بما في ذلك السفر إلى اليابان.

هي من أهم شاعرات المدرسة البارناسية¹. وقد نشرت أعمالها الأولى بالاشتراك مع صديقتها هيلين دي زولين «Hélène de Zuylen» ووقعت عليها بالاسم المستعار بول ريفيرسيدال «Paule Riversdale» ولكنها وُلدت فنيًا من جديد باسم رينيه فيفيان.

أطلق عليها الشاعر الفرنسي أندريه بيلي «André Billy» اسم صافو² 1900.

ورثت عن أبيها ثروة طائلة بعد أن توفي عام 1886. وعادت إلى باريس عام 1899 وعاشت في شقة فاخرة كعادتها.

وفي عام 1899 تعرفت إلى عشيقتها ناتالي بارني «Natalie Barney»، وهي ثرية أمريكية وكاتبة اشتهرت بعلاقتها النسائية. وفي عام 1904 زارت اليونان مع عشيقتها ناتالي وأنهت رينيه تلك العلاقة بعد سنوات قليلة لأن ناتالي خانها أكثر من مرة وحاولت ناتالي العودة إلى رينيه ولكن تلك الأخيرة لم تقبل ذلك البتة.

(1) انظر ص 23 من هذا الكتاب.

(2) شاعرة إغريقية توفيت عام 570 قبل الميلاد وكانت جريئة في أشعارها حيث صرحت فيها بانجذابها للنساء.

أقامت رينيه بعد ذلك علاقة عاطفية مستقرة مع البارونة الفرنسية هيلين دي زولين «Hélène de Zuylen» رغم أن هيلين كانت متزوجة وأمًّا لطفل وطفلة وقد اعتبرت رينيه أنهما متزوجان. وقد سافرتا معًا سرًّا في عدة رحلات منذ عام 1901 وحتى عام 1907.

بيد أن رينيه دخلت في علاقة مع امرأة تركية هي كيريميه تورخان باشا «Kérimé Turkhan Pacha» التي كانت مسلمة ومحجبة وزوجة لدبلوماسي تركي، وقد دامت علاقتهما أربع سنوات إلى أن انتهت علاقتهما عام 1908 بسبب صعوبة لقائهما في ظل المحاذير التي كانت تحياها كيريميه كدبلوماسية مسلمة. وكانت البارونة هيلين قد هجرت رينيه عام 1907 سعيًا وراء امرأة أخرى.

وشكل ذلك صدمة جديدة لرينيه التي قررت الابتعاد وسافرت مع أمها إلى اليابان ثم هاواي حيث بدأت صحة رينيه في التدهور جراء إسرافها في تعاطي الكحول والمخدرات. أصيبت رينيه بالاكتئاب وفقدت الشهية للطعام وانطفأت جذوتها حتى فارقت الحياة عام 1909 وهي في سن الثانية والثلاثين.

أهم التواريخ في حياة رينيه فيفيان:

- 1877: الميلاد في لندن الحادي عشر من يونيو
- 1886: تُوُفي والدها وورثت عنه ثروة طائلة
- 1899: استقرت في لندن وتعرفت إلى ناتالي بارني
- 1901-1907: علاقتها مع البارونة الفرنسية هيلين دي زولين

- 1904: الرحلة إلى اليونان
— 1909: الوفاة في باريس في الثامن عشر من نوفمبر

أهم أعمالها:

الشعر:

- ديوان دراسات وافتتاحيات¹ «Études et préludes»
1901
- ديوان رماد وغبار «Cendres et poussières» 1902
- نشرت ترجمتها لقصائد الشاعرة الإغريقية صافو، 1903
بعنوان صافو «Sapho». وقد تعلمت رينيه اللغة
اليونانية خصيصًا كي تترجم هذه القصائد
- ديوان فينوس العميان «La Vénus des aveugles»
1904
- ديوان وقت تشبيك الأيدي «A l'heure des mains
jointes» 1906
- ديوان شعلات خابيات «Flambeaux éteints» 1907

الرواية:

- رواية امرأة في طريقي «سيرة ذاتية»: «Une femme
m'apparut» 1905

(1) عنوان الديوان مستوحى من نوعين من المقطوعات الموسيقية هما الدراسات أي المقطوعات الموسيقية التي كانت تؤلف بهدف تعليمي «Études» ، والافتتاحيات أي المقدمات الموسيقية «Préludes» .

بستان رينه فيفيان

Désir

رغبة¹

منهكةً تن من
فرط الفسوق والجموح
والعطر في أعضائها
التي تعج بالرضوح

* * *

ممتلئٌ بذكريات كدماتٍ
كثرت شيئاً فشيئاً في اتئادٍ
فالعُهر قد جعل من عيونها
الزرقاء هالة من السواد

* * *

(1) من ديوان رماد وغبار «Cendres et poussière»

إن حرارة الليالي التي
لطالما قد راودتها في الخيال
تزيد من صُفرة شعرها شحوبا
وتشوب ضعفها بالانفعال

* * *

وها هي العشيقة التي تجيء
بالأظافر الطوال القاسية
مدفوعةً برغبةٍ وحشيةٍ
لكنها ناعمةٌ وحانيةٌ
تمنحها الهدوء في أحضانها
بالقُبلات الحانيات الشافية

* * *

كي يستجيب ذلك الجسم الجميل
خائر القوى ويرجو المَغْفِرَةَ
في حشرياتٍ من أنينِ العشق
والرغبة والرهبة صارت مُضَجِرَةً

* * *

وبعد لأيِّ تبلغِ التهنيدات
أوجها في لذةٍ مُكْرَرَةٍ
تصرخ من لذتها كأنما
تصرخ روحٌ أصبحت محتضرةً
من دون أي أملٍ في أن يخف
ذلك السكون أو أن تقهره

* * *

وينزل السكون والخوف

الذي جاء معه

يختنق الصوت الذي

كان يبث وجعه

* * *

وفوق جيدٍ مثل

جذعٍ لنبات صار ذابلٌ

علامةٌ باهتةٌ

خضراء من ضغط الأنامل

* * *

المراجع

- Anthologie de la poésie Française, Georges Pompidou, Livre de Poche, Collection : Classiques-Edition 58-Septembre 2022.
- Précis de littérature Française - 5e éd 2022
- Littérature : les mouvements et écoles littéraires Broché Grand livre, 19 juin 2019
- Bibliothèque nationale de France «BnF»: <https://www.bnf.fr/fr>
- l'Académie française : <https://www.academie-francaise.fr/linstitution/lhistoire>
- Poèmes choisis: 1901-1910 Poche – 22 novembre 2018- Renée Vivien

المترجم

ياسر محمود يونس.

وشهرته: ياسر يونس.

- وُلِد في مدينة الإسكندرية في السادس عشر من ديسمبر عام ألف وتسعمائة وتسعة وستين.
- تخرج في قسم اللغة العربية واللغات الشرقية بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية عام ألف وتسعمائة وواحد وتسعين..
- حصل على درجة الدراسات العليا في الإدارة من كلية ستونبريدج بالمملكة المتحدة.
- حصل على دبلوم في الصحة العامة من جامعة مينيسوتا بالولايات المتحدة الأمريكية.
- هاجر إلى سويسرا عام ألف وتسعمائة وخمسة وتسعين، وعمل مترجمًا لدى عدة منظمات تابعة للأمم المتحدة، وتولى منصب مدير إدارة الترجمة العربية في المقر الرئيسي لمنظمة الصحة العالمية في جنيف بسويسرا. وتقاعد عن العمل مؤخرًا ليركز على مشروعه الأدبي.
- قام بتدريس الترجمة في وحدة الترجمة العربية بكلية الترجمة في جنيف بسويسرا واستقال منها عام 2012.

صدرت له الأعمال التالية:

- ديوان «أصدقاء حائرة»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993 م.
- ديوان «رسالة إلى امرأة»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995 م.
- ترجمة مختارات من ديوان «أزهار الشر» للشاعر الفرنسي بودلير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، طبعة أولى، 1995 م.

- ديوان «ليالي شهرزاد»، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 2001 م.
- ديوان «الكل يصفق للسلطان»، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2003 م.
- ديوان «لا تُعارض»، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2007 م.
- ديوان «صليب باخوس العاشق»، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2022 م.
- ترجمة مختارات من ديوان «أزهار الشر» للشاعر الفرنسي بودلير، طبعة ثانية مزيّدة ومنقحة، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2023 م.
- الأعمال الشعرية «1993 - 2023»، مجلد يشمل كل أعمال الشاعر السابق صدورها، مركز الحضارة العربية، 2023 م.
- «قيد الطبع»

ينشر بانتظام مقالات تتناول التاريخ الإسلامي بنظرة نقدية تعتمد العقل معياراً وتتجرد من الأهواء الأيديولوجية.

للتواصل:

yasserpoet@gmail.com

الفهرس

الفهرس

5	هذا الكتاب
7	نبذة عن تاريخ اللغة الفرنسية
8	المراحل التاريخية للغة الفرنسية
10	المراجع
11	مقدمة موجزة عن تاريخ الشعر الفرنسي
11	تعريف الشعر لدى الفرنسيين
12	الشعر الفرنسي في العصور الوسطى
15	الشعر الفرنسي في عصر النهضة
16	الحركة الإنسانية
16	مدرسة ليون
17	مجموعة الثريا
18	حركة الباروك
18	الحركة الكلاسيكية
20	الشعر الفرنسي في القرن الثامن عشر
21	الشعر الفرنسي في القرن التاسع عشر
23	الحركة الرومانسية
23	المدرسة البارناسية
24	الحركة الرمزية
26	شعراء نهاية القرن التاسع عشر
27	نبذة عن نَظْم الشعر الفرنسي
27	أولاً- وزن البيت الشعري
28	ثانياً- أنواع البيت الشعري
28	ثالثاً- أشكال المقطع الشعري
30	عرض لمصطلحات العروض العربي
32	المراجع
33	لويز لاييه
35	أهم التواريخ في حياة لويز لاييه:
36	أهم أعمالها:

37	بستان لويز لاييه
38	أحيا أموت
42	إني أفر من المدينة
45	المراجع
46	فولتير
48	أهم التواريخ في حياة فولتير
51	أهم أعماله
54	بستان فولتير
55	إلى السيدة دي شاتيليه
62	المراجع
63	إيفارست دي بارني
64	أهم التواريخ في حياة إيفارست دي بارني
65	أهم أعماله
66	بستان إيفارست دي بارني
67	اعتذارية
73	المراجع
74	أنطوان دي لاتور
76	أهم التواريخ في حياة أنطوان دي لاتور
77	أهم أعماله
78	بستان أنطوان دي لاتور
79	الثلج
86	المراجع
87	مارسلين دييورد-فالمور
89	أهم التواريخ في حياة مارسلين دييورد-فالمور
90	أهم أعمالها
91	بستان مارسيلين دييورد -فالمور
92	زهرة النسرين
98	المراجع
99	لامارتين
101	أهم التواريخ في حياة لامارتين
104	أهم أعماله

106	بستان لامارتين
107	البحيرة
118	المراجع
119	فيكتور هوجو
122	أهم التواريخ في حياة فيكتور هوجو
123	أهم أعماله
126	بستان فيكتور هوجو
127	الشموس الغاربة
132	المراجع
133	شارل دوغال
135	أهم التواريخ في حياة شارل دوغال
135	أهم أعماله
136	بستان شارل دوغال
137	الصَّجْر
141	المراجع
142	ألفريد دي موسيه
144	أهم التواريخ في حياة ألفريد دي موسيه
145	أهم أعماله
146	بستان ألفريد دي موسيه
147	الحنن
151	المراجع
152	تيوفيل جوتيه
155	أهم التواريخ في حياة تيوفل جوتيه
157	أهم أعماله
159	بستان تيوفيل جوتيه
160	أولى ابتسامات الربيع
166	المراجع
167	شارل بودلير
170	أهم التواريخ في حياة شارل بودلير
171	أهم أعماله
172	بستان شارل بودلير

173	موت العاشقين
176	موت الفقراء
180	موت الفنانين
183	المراجع
184	سولي برودوم
186	أهم التواريخ في حياة سولي برودوم
186	أهم أعماله
187	بستان سولي برودوم
188	آذار
193	المراجع
194	بول فيرلين
196	أهم التواريخ في حياة بول فيرلين
197	أهم أعماله
199	بستان بول فيرلين
200	شمس الصباح
204	المراجع
205	رينيه فيفيان
207	أهم التواريخ في حياة رينيه فيفيان
208	أهم أعمالها
209	بستان رينيه فيفيان
210	رغبة
214	المراجع
217	المترجم
220	الفهرس

هذا الكتاب هو ترجمة شعرية لمختارات من الشعر الفرنسي من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر.

وقد انتقيت هذه المختارات حسب ذوقي الخاص، بيد أنني أوردت الترجمات حسب التسلسل التاريخي وبحيث يتعرف القارئ على عدد من أهم الشعراء والشعراء في تاريخ فرنسا، وحرصت على تضمين المختارات لعدد من أهم الشعراء والشعراء غير المشهورين لدى القارئ العربي.

وكعادي في ترجمة الشعر الفرنسي منذ تسعينات القرن الماضي عمدت إلى أسلوبِي الخاص الذي يلتزم دقة النقل عن الأصل مع استعمال فنيات من الشعر العربي تناسب النظم الفرنسي وتعوّض القارئ العربي عما يفقده الشعر الفرنسي عند نقله من فنيات لغته التي صيغ بها في الأصل.

كما أنني صدّرت الكتاب بنبذة عن تاريخ اللغة الفرنسية ومقدمة موجزة عن تاريخ الشعر الفرنسي، مع ذكر المراجع الفرنسية والعربية التي رجعت إليها فضلا عن حواشٍ توضيحية تعني القارئ عن مشقة البحث عن الشخصيات والأحداث التاريخية والأماكن التي ذُكرت في متن الكتاب.

وقد بذلت الجهد قدر الطاقة في ترجمة عناوين المؤلفات التي ورد ذكرها في هذا الكتاب، وخصوصًا الأجزاء الخاصة بأعمال الشعراء والشعراء، حيث إن العديد منها لم تسبق ترجمته إلى العربية، أو لم تكن ترجمته العربية دقيقة وتعبّر عن محتواه بشكل مناسب.

الشاعر والمترجم ياسر يونس. عضو اتحاد كتاب مصر منذ عام 1995. صدرت له الأعمال التالية: ديوان أصداء حائرة وديوان رسالة إلى امرأة وديوان ليالي شهرزاد وديوان الكل يصفق للسلطان وديوان لا تعارض وديوان صليب باخوس العاشق وترجمة مختارات من ديوان أزهار الشر لبودليير. وفي المطابع: الأعمال الشعرية (1993-2023).



ISBN 978-2-8399-4206-5



9 782839 942065 >